صـــدِّق أو لا تصـــدِّق !

يا أيُّها الذين آمنوا استجيبُوا لله وللرَّسُول

١٦٦

الـوعـــــي

العدد (١٦٦) ـ السنة الخامسة عشرة ـ ذو القعدة ١٤٢١هـ ـ شـباط ٢٠٠١م

أثر الأحكام التي شُرِعتْ في المدينة المنـورة في أحكام الطـــريقة

آيـةُ الدَّيْـن

الانتفـاضـة ... والمفـاوضـات

كلاّ، بل الخـلافة والاقتداء بالنبي ﷺ واجب

إرهاصات النصر

بشـائـرُهـا تلوحُ (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

جامعية – فكرية – ثقافية

السنة الخامسة عشرة – ١٦٦

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	٢ مارك
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	٥٠ فرنك بلجيكي
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	٢٠ شلن
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

اقرأ في هذا العدد (١٦٦)

ص

- كلمة الوعي: الانتفاضة ... والمفاوضات ٣
- إرهاصات النصر ٥
- كلاّ، بل الخلافة والاقتداء بالنبي ﷺ واجب ١٠
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- مع القرآن الكريم: آيةُ التِّين ٢١
- أثر الأحكام الشرعية التي نزلتْ في المدينة المنورة في أحكام الطريفة (١) ٢٣
- المرأة ودورها في الحياة ٢٩
- صدّق أو لا تصدّق ! ٣١
- بَشائرُها تَلُوحُ (قصيدة) ٣٣
- ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (قصيدة) ٣٤
- كلمة أخيرة: تلاعب الدول الكبرى في مصير العالم ٣٥

إلى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

Canada : كندا
AL - WAIE
2376 Eglinton Ave. East
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جميل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

النمسا
S. HASSAN
P.O.Box 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)

U.S.A أميركا
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوعي

الانتفاضة ... والمفاوضات

هل بقي أحد لا يدرك أن سلطة عرفات استغلت، ولا زالت، دماء المسلمين التي تسفك على أيدي يهود، تستغلها لتسريع عجلة المفاوضات؟ وهل بقي أحد ممن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد لا يرى بناظريه، أو يسمع بأذنيه أن الذي يجري من أخذ ورد مع يهود في دهاليز الموائد هو خيانة وأية خيانة؟ وهل بقي أحد يصفق لما تتشدق به سلطة عرفات في فلسطين من حرص على الحقوق والتزام بالثوابت؟

يقتل اليهود المسلمين ويسحبون جثثهم في مشهد يدمي كل صاحب حس، ومع ذلك يدعو رئيس السلطة يهود إلى مفاوضات مكثفة في طابا! وتحرق الأشجار وتقصف البيوت، ويتعمد يهود إذلال الناس بالإغلاق والحصار والمراقبة والتفتيش، وانتهاك الحرمات والمقدسات، ومع ذلك يتقابل رموز السلطة مع يهود على موائد عامرة يتجاذبون أطراف الحديث كأنَّ الأمر خلاف هامشي والخلاف لا يفسد للود قضية!

يسألهم مراسل إحدى الوكالات: إن مفاوضاتهم هذه تصب في مساندة باراك في الانتخابات، فيجيبون بالإيجاب دون حياء أو خجل قائلين له بصراحة: إن السلطة تفضل باراك على شارون. في الوقت الذي يتسابق فيه باراك وشارون على ارتكاب المجازر كفرسْي رهان في سفك دماء المسلمين وقتلهم.

ويسأل المراسل: كيف يكون لهذه المفاوضات فائدة وباراك يصرح بأن لا عودة للاجئين لمنازلهم ولا إزالة للمستوطنات ولا سيادة للسلطة على المسجد الأقصى ومنطقته، وكيف تبادر السلطة بلسان رئيسها للدعوة إلى مفاوضات مكثفة على الرغم من هذه التصريحات، وعلى الرغم من استمرار يهود في القتل وسفك الدماء؟ ومع ذلك لا يجد المسئول حرجاً في أن يقول لعل هذه التصريحات انتخابية، ويضيف: إن السلطة لا تحب أن يسجل العالم عليها رفض السلام!

يصرح مسئولو السلطة أن الحوار في هذه المفاوضات هو حوار طرشان ثم تستمر المفاوضات...

ونقرأ أن السلطة تتهم باراك وأعضاء حكومته بارتكاب جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني وتطالب بمحاكمتهم دولياً كمجرمي حرب ثم تستمر المفاوضات... تسفك دماء المسلمين ويبتم الأولاد وتثكل النساء ويفجع الآباء وتهدم البيوت وتحرق المزارع وتمارس أبشع ألوان المهانة والذل ضد أهل فلسطين ومع هذا تستمر المفاوضات... هكذا يناورون ويتآمرون، وهم في حقيقة الأمر يضعون الخطوط العريضة التي اتفقوا عليها في كامب دافيد، يضعونها أساساً لمفاوضاتهم، وينتظرون ترويض الناس لقبولها بالحديد والنار، متاجرين بدمائهم للوصول إلى تثبيت كيان يهود المسخ في الأرض المقدسة.

يا مسلمون، مَنْ قُرب منكم من فلسطين، وَمَنْ بعد عنها، إن عذاب الله وغضبه لا ينزل على الخائن وحده أو الظالم وحده بل كذلك على من يرى الخيانة ويحس بالظلم ثم يسكت دون إنكار، ويهز رأسه دون مبالاة. لقد تنازل من يزعمون أنهم ممثلو فلسطين عن معظم فلسطين التي احتلت سنة ١٩٤٨ وباعوه ونسوه، وهم اليوم يعملون بجد لبيع معظم القليل القليل الباقي، فهل تتركونهم يكملون الخناق على الأرض المباركة ويمكنون يهود من مسرى الرسول ومهبط الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين؟ اعملوا على وقف هذه المهزلة التي يسمونها مفاوضات مكثفة أو غير مكثفة، ماراتونية في اتجاه واحد أو في اتجاهات متعددة، واعلموا أنكم تتحملون وزر الجريمة إن رأيتم المجرم وسكتم، وتتحملون نتائج الظلم إن لم تأخذوا على يد الظالم ﴿**واتقوا فتنةً لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾.

إن الأمر جد وليس بهزل، وإن القوم قد صدئت قلوبهم، وفقدوا التفكير السليم منذ زمن، وهم الآن قد فقدوا الحس والحياء، وفاقد الحياء لا يبالي أية جريمة يصنع، ولا في أي ذنب يقع، والحكام في بلاد المسلمين ليسوا بأطهر ولا أنقى من السلطة ورموزها، فلا تراهنوا عليهم ولا ترجوا منهم خيراً، فإنهم يصرحون ويكررون أنهم يرضون بما يرضى به ممثلو فلسطين بزعمهم، وهم قد آزروا هذه المفاوضات أو ساروا فيها، القريب منهم والبعيد، كما سارت السلطة ورموزها، وخاضوا كالذي خاضوا.

إن قضية فلسطين قضية إسلامية وليست قضية فلسطينية تخص الفلسطينيين وحدهم ويتكلم

بها من يدعي أنه يمثلهم، وهي لا تقبل القسمة على اثنين، شيء لليهود وشيء لأهل فلسطين، بل هي أرض إسلامية فتحها المسلمون بجهادهم وحافظوا عليها بدمائهم، وهذا شأنها وشأن كل أرض تُحتَل من بالمسلمين، تُفتدى بالمهج والأرواح حتى يُقضى على كيان يهود المسخ وكل كيان غاصب محتل لأرض المسلمين. وعليه فلا يحق للسلطة ولا لأي نظام قائم في بلاد المسلمين التنازل عن أي شبر منها، وكل ما يتفقون عليه مع يهود باطل باطل وسيبقى وصمة عار وسمة شنار على وجوههم، وهو خزي في الدنيا وفي الآخرة عذاب غليظ.

إن تصرفات يهود وحقدهم وعداءهم العقدي وتاريخهم مع المسلمين يكشف أن هؤلاء قوم غدر ونكث وخداع، ولا عهد لهم، وأن الحرب ستبقى قائمة معهم ما دام في النفوس إسلام، وقد تأذّن الخالق أن يبعث على اليهود من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة، وأن المسلمين لا يمكن أن ينسوا الدماء التي أريقت ببضعة أسطر تسمى اتفاقية.

إن قضية فلسطين لن يحلها هؤلاء الشرذمة القليلون من الحكام والمتسلطين على رقاب المسلمين الذين باعوا دينهم بدنياهم وكراماتهم بكراسيهم، لن يحلها إلا الإسلام القادم إن شاء الله، وكل الدلائل تشير إلى أن معركة الفصل مع اليهود تقترب، وأن النصر والفرج لم يعد بعيداً. وإن على المسلمين أن لا يظنوا أن ما يدبر لهم من قبل أعدائهم وأدواتهم من الحكام هو نهاية الشوط، بل إن الله سبحانه سيشفي صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم ويضرب اليهود بأيديهم بعد أن يمن الله الكريم على المسلمين بالاستخلاف والتمكين والنصر.وإننا نشعر جميعاً بقرب حصول ذلك إيماناً بالله وثقة بجميل وعده. قال تعالى: ﴿**ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون**﴾ ❑

إرهاصات النصر

(نص الكلمة التي ألقاها الأستاذ عصام عميرة في ندوة بعنوان «أمة في مفترق طرق» أقيمت في جامعة القدس بدعوة من كتلة الوعي فيها، السبت ١٤ رمضان ١٤٢١ هـ.)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه،

أيها الإخوة والأخوات الأكارم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

إن الأمة الإسلامية اليوم تقف في مفترق طرق متشعب الدروب، وتتجاذبها قوى الكفر المتصارعة على خيراتها والمتآمرة على حاضرها ومستقبلها، لمنعها من الاختيار الصحيح الذي يدخلها في الدرب الموصل إلى الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ولا شك أن المراد لهذه الأمة من قبل أعدائها التاريخيين من اليهود والنصارى، ومن الرأسماليين الذين يمتصون ثرواتها كما يمتص الإسفنج الماء، وكذلك من قبل حكامها الذين لا ينتمون لها لا شك أنهم جميعاً يريدون لهذه الأمة الفناء أو الاستسلام، وعلى أقل تقدير يريدون لها أن تنحرف عن عقيدتها ومنهاج حياتها ومحرك غضبتها وسبيل نهضتها ألا وهو الإسلام، ولا يعبأون البتة بمصيرها، أو في أي الدروب ستسير بعد هذا المفترق طالما بقيت حائرة مترددة بسبب فُرقتها وتشرذمها. ولكننا على ثقة أن أمة قد أبصرت طريق النور ودرب الحق لا يمكن إلا أن تسلكه، خاصة وطلائعها وُرّاد نهضتها هم من أصحاب الفكر المستنير الذين ليسوا بالخب ولا الخب يخدعهم. ويحدوهم الأمل أن لا يطول الوقت قبل أن تتخذ الأمة قرار السير في الدرب الموصل إلى النصر والخلافة.

==========

أيها الإخوة والأخوات الأكارم: إن للنصر إرهاصات تنذر بقرب حصوله، ومؤشرات تدل على حجمه وحركته في الأفق. ولقياس مدى تطابق تلكم الإرهاصات والمؤشرات مع المسافة بينه وبين العاملين له، وكذلك معرفة حجمه إزاء تطلعات العاملين وطموحات عامة المسلمين، لا بد من الوقوف عند جملة من الحقائق والمعطيات، ومعرفة حجم العمل المطلوب والتحديات التي تواجه العاملين، مع الأخذ بعين الاعتبار أن حسابات النصر تختلف عن حسابات العمل وتحدياته، كون الأولى من الله سبحانه وحده، وتقع في دائرة القضاء، أما الثانية فتعتبر ضمن طاقات البشر في الإعداد وبالتالي تقع في دائرة التكليف. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾ وهذا يعني أن لقضية النصر جانبين، جانب عند الناس وهو العمل المطلوب شرعاً وفق نواميس الكون، وجانب عند الله عز وجل ينزله على من يشاء كيف يشاء وقتما يشاء. فإذا قام الناس بواجبهم النصروي حسب الشروط المطلوبة، والمتمثلة في اتباع الطريقة الشرعية لحمل دعوة الإسلام وبناء المجتمع الإسلامي، فإن الله سبحانه وتعالى يحقق لهم النصر، ويهيئ المناخ الملائم لحصول تداعياته وإتمام المطلوب من الاستخلاف والتمكين والأمن. وذلك قوله جل وعلا: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من**

قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**﴾. هذا وإن طبيعة النصر ينبغي أن تنسجم مع نوع التطلعات والطموحات إذا تحقق الإعداد المناسب، وإلا يكون نصراً وهمياً أو مغلوطاً. فإذا أراد الجيش أن ينتصر على عدوه في ساحة المعركة فإن المطلوب من جهة الجيش هو الإعداد قدر الطاقة من أسباب القوة وفنون المعارك في جميع المجالات المادية والروحية، ومطلبهم من الله أن يظهرهم على العدو بإفنائه ودحره وإيقاع أكبر الخسائر في صفوفه وخضوعه واستسلامه. والعاملون اليوم لاستئناف الحياة الإسلامية، مطلوب منهم أن يحققوا شروط النصر بإيمانهم وعملهم وفق طريقة رسول الله ﷺ، ومطلبهم من الله أن يهيئ لهم نقطة ارتكاز يقيمون فيها دولة الخلافة الإسلامية بعد انهيار نظام أو أكثر من الأنظمة القائمة في العالم الإسلامي على يد أهل القوة والمنعة من أبناء المسلمين المخلصين، وأن يمكنهم بعد ذلك من مبايعة خليفة واحد على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر، للحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، يتم بعدها ضم باقي أقطار العالم الإسلامي إلى كيان الخلافة الواحد، ثم يُحمل الإسلام بعد ذلك رسالة هدى ونور إلى العالم أجمع. وفي نفس الوقت فإنهم يأملون أن يبدل الله خوفهم أمناً بتقويتهم هادياً وروحياً ومعنوياً، وإزالة هيبة الكفار وقواهم العظمى من نفوسهم، ونزع الوهن من قلوبهم وزرعه في قلوب أعدائهم، وإلقاء المهابة منهم في نفوس خصومهم، بل إنهم يطمحون أن تقاتل معهم ملائكة السماء عندما يعلنون الجهاد الحقيقي ضد الكفار كما قاتلت مع أسلافهم. أما إذا كانت تطلعات العاملين وطموحاتهم لا تنسجم مع أعمالهم وإعداداتهم فإن ذلك يكون افتئاتاً على السنن الكونية، وتراخياً مذموماً في تهيئة الأسباب وتنفيذ الشروط. كأن يقوم قوم بقراءة القرآن وترتيله وتجويده طمعاً في أن ينزل الله ملائكة تقصف القواعد الأميركية في الخليج والجزيرة، كما قام قوم قبلهم من مشايخ الأزهر بقراءة صحيح البخاري لدحر الغزاة الفرنسيين عن مصر أيام نابليون. وكأن يقول فريق رياضي عندما يهزم فريقاً آخر: "لقد نصرنا الله عليهم نصراً مؤزراً مبيناً"، فهذا وأمثاله لا يتفق مع القواعد الشرعية المقررة في معاني النصر وشروطه وأسبابه ونتائجه.

أيها الإخوة الأكارم: إن إرهاصات النصر اليوم تتجسد على خلفية عمل العاملين المخلصين الجادين والهادفين لإقامة دولة خلافة المسلمين منذ عقود طويلة من الزمن، وتتشكل على أرضية صلبة من البناء الفكري الرصين لحملة الدعوة الإسلامية، وقد بدت نتائجه واضحة في طول البلاد الإسلامية بعد قيامهم بالعملية الصهرية التي أذابت الجليد المتراكم على مفاهيم الإسلام الصحيحة، وتاريخه وحضارته، وارتباطه الذي لا ينفك عن دولته ونظامه السياسي، تماماً كما فعل مصعب الخير رضي الله عنه في المدينة. وشكلت عندهم رأياً عاماً قوياً يطالب بالخلافة، يرافقه وعي عام لا بأس به على كثير من أحكام الإسلام وخصوصاً الخلافة والعقيدة والجهاد، وأحكام السياسة الشرعية وعلاقة الراعي بالرعية. تأتي تلك الإرهاصات من كل الاتجاهات كالرياح المبشرة بين يدي نصر الله القريب بإذنه لتقول للمسلمين: هيا استعدوا فقد آذن الليل بالانقضاء وأوشك الصبح على الانبلاج.

فما هي هذه الإرهاصات؟

١. تعالي أصوات المسلمين المنادية بالخلافة وضرورة الحكم بما أنزل الله ، وارتفاع تلك الأصوات كماً وكيفاً ، وقد ذكرت بعض الصحف الخليجية أن أنصار الخلافة قد بلغ عشرة ملايين في وادي فرغانة فقط، وهو الوادي الذي يقع في أراضي أوزبيكستان وطاجكستان وقرغيزستان. وعلى هذا فقد يصل تعداد أنصار الخلافة في العالم الآن مئات الملايين. ولا عجب، فتلك هي قضية المسلمين الأولى والمصيرية في هذه الأيام، وقد أدرك المسلمون بشكل لا يقبل التأويل أن تغيير أوضاعهم لا يكون إلا بقيامها.

٢. وصول المسلمين إلى منتهى الذل والإهانة وفقدان العزة والكرامة، والنيل من مقدراتهم وقتل نفوسهم وانتهاك أعراضهم وحرماتهم بشكل لم يسبق له مثيل وفي معظم مناطق عيش المسلمين، ما حرك فيهم الغيرة على دينهم ودنياهم، واستشعارهم لضرورة التغيير، والانتفاض على واقعهم المرير.

٣. تنبه الأمة إلى ضرورة استخدام القوة الكامنة في الجيوش المسلحة والمدربة في مواجهة أعدائها من اليهود والنصارى وغيرهم، وبدء الطلب من الحكام باستخدامها حسب الأصول الحربية المرعية، أو على الأقل فتح الحدود مع العدو المحتل أمام الجماهير الغاضبة. ولما لم يفعلوا ذلك حقد الناس عليهم، ونفضوا أيديهم منهم، وأصبح العمل الجماهيري لإسقاطهم قاب قوسين أو أدنى.

٤. زيادة التفاف الناس حول الحزب المخلص الواعي واتخاذه قائداً ومرجعاً سياسياً وفقهياً موثوقاً لهم، بعد تنقيته من كافة الشوائب الداخلية التي علقت به أو أُلصقت به وليست من جنسه، وسقوط كافة الشبهات التي أثيرت حوله من أعدائه الحاقدين وخصومه الجاهلين. وقد تزامن ذلك مع انخفاض مستوى الطلب على تأييد التنظيمات المسلحة [إسلاميها ووطنيها] التي بهرت الناس ردحاً من الزمن، بل وفقدان الثقة بقدرتها على القيام بالأعمال التي تحقق تطلعات الناس، كونه قد ثبت عجزها الفاضح في هذا المجال، هذا إن لم تُتهم بتورطها في مخططات الحكام، وصرنا نسمع من المسلمين العاملين في هذه التنظيمات عبارة موحدة مفادها أن أقيموا الخلافة وسنكون جنودها الأوفياء! وهذا الأمر يعتبر بحد ذاته مؤشراً وعي لدى الناس، ومدعاةً للتفاؤل بتعاظم القوى العاملة لإقامة الخلافة على يد الغرباء ونُزّاع القبائل الذين يصلحون ما أفسده الناس من بعد رسول الله ﷺ من سنته.

٥. التصدي الشرس لحملة الدعوة من قبل الحكام وجلاوزتهم، والذي بلغ حد القتل تحت طائلة التعذيب، إضافة إلى الاعتقال التعسفي والسجن لمدد طويلة وصل بعضها إلى عشرين عاماً.

ناهيكم عن الملاحقة وأعمال التشتيت والتشويه والتعتيم الإعلامي الرهيب الذي عبر عنه أحد المحللين السياسيين السوريين لدى إجابته على أسئلة مذيع قناة الجزيرة الفضائية حول إغلاق سجن المزة وإطلاق سراح بضع مئات من المسجونين السياسيين قائلاً: هناك حزب إسلامي، أجمع القوم على عدم ذكر اسمه، يعتبر أخطر حزب على أنظمة الحكم، ولما ألح عليه المذيع أن يذكره بالاسم قال له: لو ذكرته لعرضت نفسي للاعتقال! يضاف إلى ذلك ما ذكرته مجلة الوطن العربي في عددها رقم ١٢٣٨ الصادر يوم الجمعة ٢٠٠٠/١١/٢٤م أن هناك عشرة ملايين أوزبيكي يخططون للخلافة، وأن حرب القوقاز تبدأ من وادي فرغانة، وذكرت ثمانية أحزاب إسلامية تعمل هناك على سبيل الحصر ولم تذكر شيئاً عن حزب التحرير، مع أن المعتقلين من شباب الحزب في أوزبكستان وحدها قد بلغ أربعين ألفاً، وهو العدد الذي ربما يفوق عدد منتسبي ومؤيدي تلك الأحزاب مجتمعة.

٦. اهتمام الغرب الرأسمالي والشرق المترسمل - وكلاهما كافر - بتنامي ظاهرة الإسلام السياسي، وخوفهم من نجاحه في الوصول إلى سدة الحكم، وعقد المؤتمرات السرية والعلنية لمواجهته، وإنفاق الأموال الطائلة على مراكز الدراسات الإستراتيجية في محاولة للوقوف على أنجع السبل لكبح جماحه، ومنع وصوله إلى سدة الحكم. كما أن كثيراً من الدول القائمة في العالم الإسلامي تستعين بنتائج دراسات هذه المراكز، وتتبنى ما جاء فيها من توصيات.

٧. الدور المشبوه الذي تمارسه المنظمات الصهيونية اليهودية والنصرانية في المنطقة والعالم والتي تقوم على تشويه صورة الإسلام والمسلمين من جهة، وتحاول مساواة الدين الإسلامي بالأديان السماوية الأخرى تحت شعارات وحدة الأديان وحوارها، والتسامح الديني ومحاربة ما يطلقون عليه التطرف أو الأصولية. وما التظاهر بمشكتهم للمسلمين في أعمال انتفاضة الأقصى إلا جزءٌ من هذا الدور المشبوه، ولقد رأيت بأم عيني صباح أحد الأيام القليلة الماضية منظراً يوحي بالوئام والانسجام بين اليهود والنصارى أمام دير مار الياس الواقع جنوبي بيت المقدس، حيث شاهدت سيارات تحمل لوحات فلسطينية، في الوقت الذي يمنع فيه دخول عصفور يحمل لوحة فلسطينية إلى القدس، وشاهدت رجالاً من النصارى تبدو عليهم مظاهر الاحتفال ببعض أعيادهم، ودوريات من الجيش وحرس الحدود تحرسهم، وإذا مرت أمامهم حيوها بمودة، وشاهدت بعض قساوستهم يقف مع ضباط إسرائيليين وقفة هدوء وانسجام، لا فيها استنفارٌ ولا اتهام، ولا تدافع كالذي نشاهد مثله عندما يوقفون أمثالهم من المسلمين.

٨. محاولات الحكام امتصاص غضب الشارع الإسلامي الجاد، والذي ظهر تجاوبه جلياً مع انتفاضة الأقصى، وذلك بافتعال مسيرات حكومية، أو إفساح المجال لبعض رموز هذا الشارع بالتعبير الصريح عن رأيها ولو أدى إلى النيل من أشخاص حكامها، مما كان يعتبر قبل ذلك خطاً أحمر وجريمةً لا تغتفر. ومن جهة أخرى فإن الحكام قد استغلوا بعض المشايخ والعلماء ممن لهم احترام وتقدير بين المسلمين لنشر ثقافة إسلامية مخصوصة، خالية من عناصر الإثارة والتحريض ضد الكفر والكافرين، وذلك من أجل تبريد الأجواء من حولهم، وصرف أنظار المسلمين عن الأحكام الشرعية المتعلقة بالحكم والسياسة والاقتصاد والجهاد الحقيقي بالسلاح الحقيقي في معارك حقيقية، وتركيزها فقط على أحكام العبادات والصدقات والأحوال الشخصية وبعض أحكام العقيدة والأخلاق، وإذا كان لا بد من الحديث عن الجهاد فبالمال، أو بالصبر وما يطلق عليه جهاد النفس، أو بما دون ذلك من التصفيق لرماة الحجارة والدعاء بتسديد رميهم وجبر كسرهم وطلب الرحمة لشهدائهم والشفاء لجرحاهم، وبناء المدارس بأسماء الشهداء وغير ذلك من الأعمال التي لا تغيظ عدواً ولا تسر صديقاً. وهذا يفسر النقص الشديد في الكتب والمؤلفات حول الموضوع الأول إلى درجة الفاقة، ووفرتها في الموضوع الثاني إلى درجة التخمة، بل إنهم ذهبوا أبعد من ذلك، وأنشأوا تياراً من العلمانيين والمشايخ يهاجم الخلافة، ويشوه صورتها ويستبعد إمكانية عودتها، بدءاً من علي عبد الرازق المصري الذي ظهر مع سقوط الخلافة العثمانية، وانتهاءً بأحمد القطعاني الليبي الذي ظهر في آخر برنامج للشريعة والحياة على قناة الجزيرة الفضائية.

٩. سقوط آخر الأقنعة عن حكام الدول العربية وما يسمى بالدول الإسلامية بعد مسارعتهم إلى عقد مؤتمرات قمة عربية وأخرى إسلامية لصرف الأنظار إلى قممهم، وانتظار ما يمكن أن يتمخض عنها، إلى أن تهدأ الأجواء وتعود المياه إلى مجاريها. فلا القمة العربية أنتجت ولا الإسلامية التي جاءت بعدها أثمرت، وما زادونا إلا رهقاً. وأي معنى في أن يجتمع قادة المسلمين وذروة رجالهم ليبحثوا ذروة قضايا المسلمين في ذروة تأججها، ويتجنبون عمداً ذكر ذروة سنام الإسلام في بيانهم الختامي؟! إن ذلك يعني أنهم ليسوا في الذروة، ولا يستحقون لقب الذروة، بل على العكس، فهم في الحضيض بعد ظهور عجزهم الكبير عن تلبية أدنى المتطلبات! فما حاجة الأمة لهم بعد ذلك؟ آمل أن تبدأ الأمة بوضعهم في المكان الذي يستحقون.

١٠. ومن الإرهاصات إفلاسُ المبادئ الوضعية كالاشتراكية والرأسمالية، وعجزُها عن تلبية

الاحتياجات الإنسانية على الوجه الأكمل، بل قد ظهر جلياً كيف أنها نزلت بالبشرية إلى أدنى من مستوى البهيمية، وبروز حتمية اختيار البديل الإسلامي خصوصاً عند المسلمين، ليس حنيناً للماضي التليد فقط بل كونه المبدأ الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأنه المبدأ الوحيد الذي يعيد للبشرية كرامتها، ويخلصها من أخلاق السفاح ومظاهر الإباحية والدياثة، وجشع الرأسمالي وأطماعه التي لا تعرف الحدود، وظلمه الذي ملأ الوجود.

١١. يصاحب هذه الإرهاصات النصروية التي تعصف بالعالم الإسلامي اليوم مبشرات عَقَديّة من آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة تحمل قدراً كبيراً مشتركاً يكاد يفيد التواتر المعنوي بأن النصر حتمي لحَمَلة الدعوة، وأن قيام دولة الخلافة الراشدة الثانية حقيقة لا ريب فيها. أقتطف منها ما أخرجه ابن ماجة عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، قيل ومن الغرباء ؟ قال: النّزّاع من القبائل**». ومن أراد المزيد حول هذا الموضوع فليرجع إلى مجلة « الوعي» عدد ١٦٢ من صفحة ٥ إلى صفحة ١٠.

أيها الحضور الكرام: إن طوفان العمل الإسلامي المخلص قد أوشك أن يجتاح كل قوى الكفر، وأوشك أن يقف العملاق الإسلامي على قدميه ليلقن العالم كله دروساً لا تُنسى في العدل والقوة والإخلاص وحسن الرعاية وبراعة السياسة. وإن بوادر النصر قد لاحت في الأفق الإسلامي لتقول للجميع: على رسلكم أيها السادة، فالعاملون للإسلام أقوى شكيمة من أي وقت مضى، وأوسع انتشاراً من أي وقت مضى، وأنقى كياناً من أي وقت مضى، وأنصارهم ومؤيدوهم أعظم من أي وقت مضى، ومؤشر الخلافة صاعد بسرعة البرق الذي سيخطف أبصار الكفار وأعوانهم، وستقوم الخلافة قريباً بإذن الله، وستصبح دولتها الدولة الوحيدة في العالم بعد أن تكون قد تربعت على عرش الدولة الأولى والأقوى فيه. وتلك سنة الله في خلقه، فالحرب سجال والأيام دول، وما بعد الضيق والشدة إلا الفرج، وما بعد العسر إلا اليسر. وصدق الله سبحانه وتعالى حين يقول: ﴿**فإن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً**﴾، وقد أعجبني من الشعر قولُ أحدهم:

إذا الحادثاتُ بلَغْن المَدى وكادَتْ تَضيقُ بهِنَّ الُمهَجْ
وحَلَّ البَلاءُ وقَلَّ الوَفَاءُ فعِنْدَ التَّناهي يكُونُ الفَرَجْ

أيها الحضور الكرام: إن السعيد من بادر إلى العمل مع العاملين لإقامة دولة الخلافة الإسلامية، وأخلص عمله لله لعل الله يتقبل منه، فيكون من الغرباء النّزّاع الذين يغرسهم الله لهذا الدين. وإن الشقي من والى الكفار والمنافقين في صدهم عن هذا السبيل، وخاض مع الخائضين. وإن الخاسر من أتبع نفسه هواها، ووقف متفرجاً ينتظر على من تدور الدائرة.

فاللهم اجعلنا من العاملين المخلصين لإعزاز هذا الدين، واجعلنا اللهم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وعجل اللهم لنا بنصرك وفرجك، وقيام دولة الإسلام التي فيها حكمك، إنك يا مولانا على ما تشاء قدير، وبإجابة دعائنا قريباً جدير، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ❑

كلاّ، بل الخلافة
والاقتداء بالنبي ﷺ واجب

الإعلام هو أحد أهم أدوات السلطة في أية دولة، وقد أطلق عليه اسم السلطة الرابعة. وفي عالمنا الإسلامي حيث الدول القائمة كلها دول كفر، الإعلام هو بيد الدول تتفث من خلاله سمومها.

وفي ظل الصحوة الإسلامية اضطرت الأنظمة القائمة وأجهزة الإعلام أن تعطي قسطاً من وقتها للإسلام. ولكنها تخشى صحوة المسلمين على دينهم. لذلك فهي لا تقدّم الإسلام إلا محرّفاً بطريقة دس السم في الدسم، وتتجاهل منه ما له علاقة بالواقع السياسي وبعملية التغيير لواقع الكفر والظلم. وما تضطر إلى عرضه من ذلك فهي تحرّفه ليتوافق مع النظم والقوانين المطبقة والسياسات المتّبعة. وبذلك فهي تهدف إلى تضليل المسلمين ودفعهم إلى الرضا بالواقع وعدم التفكير أو الاشتغال إلا بما يخدم الأنظمة، ولا يشكل أيّ خطر على بقائها أو أي إزعاج لها.

ولأجل ذلك فهي تستخدم من (العلماء) من يقوم بهذا الدور، فيجمّل الحكام ويبرّئهم، ويصرف الناس عن العمل لإزالتهم، ومن يحرّف الأحكام الشرعية، ويحاول تسفيه الدعاة إلى إقامة حكم الله، وتسفيه أفكارهم، ويقدّم ذلك تحت ذرائع مثل تجديد الدين أو مقاصد الشريعة أو فقه الموازنات أو العقلانية أو الوسطية أو غير ذلك.

وهل يتوقّع من حكام رويبضات وإعلام كاذب أن يوظفوا أو يستعملوا علماء ومفتين ليسوا منهم؟ هل ينتظر، على سبيل المثال، من قناة فضائية إنجليزية السياسة الحرصُ على تقديم الإسلام النقي الصافي الذي يأمر بالحكم بما أنزل الله، وبتوحيد الأمة، أو الحرصُ على أن تعي الأمة على مكائد الكافر المستعمر وعملائه، وعلى النهوض والعمل للتغيير ورفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، أم أنها يُتَوقّعُ منها عكس ذلك تماماً؟!

هذا الإعلام أداة في أيدي الحكام، فلن يأتي منه إلا ما يبرّئهم ويضلل الناس، ولن يأتينا بعلماء يقدمون أحكام الإسلام كما جاء بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإنما بعلماء يخدمون الحكام وسياساتهم وأهدافهم. وهؤلاء هم علماء السلاطين.

إن دسائس الحكام وأجهزتهم كثيرة نريد أن نشير هنا إلى اثنتين منها:

أما الأولى فمفادها أنه إذا كان الحكام يحاربون الأحكام الشرعية التي تبين ظلمهم وخيانتهم، ووجوب تغييرهم، ووجوب إقامة الخلافة والحكم بما أنزل الله، ويلاحقون حَمَلة الدعوة ويضيّقون عليهم، فإنه ليس من الضروري ـ كما يزعمون ـ أن ندعو إلى هذه الأحكام التي تغضب الحكام لأن هناك أبواباً أخرى من الخير، يمكن أن تحصل الدعوة إليها بدون متاعب.

وأما الثانية فهي فكرة طلب النصرة، حيث يعمد علماء السلاطين إلى التعمية عليها وتجاهلها بذرائع وحجج تتضح بالضعف وبالتحريف المخزي، وكل ذلك كي لا يعترفوا بحقائق تزعج الحكام.

أما بالنسبة للأولى فيقول أحد العلماء الذين يلمعهم ويبرزهم الإعلام: «هناك نوع من الحكام لا يكره الإسلام، بل يخافه... ولو هيّأ الله لهؤلاء الحكام من يشرح لهم الإسلام الحق متكاملاً بلا تجزئة، ميسراً بلا تعسير... لو هيّأ الله لهم ذلك، وانشرحت لهم صدورهم لتغيّروا، وتغيّرت مواقفهم ــ كلياً أو جزئياً ــ من الإسلام ودعوته...» ثم يدعو هذا العالم إلى طمأنة الحكام على كراسيهم وسلطانهم، في المرحلة الراهنة على الأقل، في مقابل ترك الحرية لدعوة الإسلام حتى تقوم بمهمتها في تربية الشباب على معاني الحق والخير والطهر...

وعندما قيل لهذا العالم في مداخلة تلفزيونية: إننا نريد أن ندعو إلى الإسلام ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، ولكن الحكام لا يتركوننا وشأننا، بل يمنعوننا ويحاربوننا ويعاملوننا بالحديد والنار، كان جوابه: إن هناك أبواباً كثيرة للدعوة وإن لم تدعُ إلى الخلافة يمكنك أن تدعو إلى باب آخر من أبواب الإسلام.

وهذه من أعظم وأخطر الخدمات التي تقدّم لحكام الكفر وسلاطينه. فهي دعوة إلى الاستسلام، وإلى عدم إزعاج الحكام، وإلى إرضائهم، مع أنهم يحكمون بالكفر والطاغوت. إن عملية التغيير تقتضي القيام بالأعمال التي من شأنها إحداث التغيير، وليس مجرد القيام بأعمال يضيع فيها الوقت وتصرف فيها الجهود من غير طائل، ولا هي أعمال مخادعة ظاهرها خدمة عملية التغيير، وحقيقتها تكريس الواقع والتيئيس من التغيير. إن الصراع بين الحق والباطل قائم ومستمر منذ خلق الله آدم عليه السلام. والحكم في بلاد المسلمين اليوم هو بيد الذين يحكمون بالكفر ويحاربون الإسلام. والإسلام، اليوم، ليس له دولة تحكم به وتحرسه وتحمي رعاياها وتجاهد لأجله. وإنما هناك مسلمون حَمَلة دعوة يعملون لإقامة الدولة الإسلامية بإيجاد الخلافة وتطبيق الإسلام. والصراع قائم، وعلى أشده بين حَمَلة الدعوة ودول الكفر.

وفي حالة الصراع بين أي فريقين يعمل كل فريق لأجل التغلب على الآخر وإخضاعه ـ وليس لأن يكون عميلاً وأداة له ـ وهذا معناه إضعاف الخصم وإفقاده قوته أو عناصر قوته سواء كانت مادية أو فكرية أو معنوية أو غير ذلك، والتركيز على كل ما له أثر كبير أو أثر أكبر في إضعاف قوى الخصم والهيمنة عليه. وفي هذا الصراع، يقوم كل فريق بحماية قواه وعناصرها، العناصر التي لها الأثر في وجوده وسلطته وهيمنته، ويوظف الدراسات الأكبر والأضخم على النقاط والمواضع التي تشكل خطراً عليه إذا فقدها. أما النقاط التي لا شأن لها في القوة أو الضعف، أو التي شأنها غير ذي بال، فإن التركيز عليها يُعَدّ تضييعاً للجهد والوقت، ويعطي فرصة للخصم.

والذين يتقدمون إلى قومهم على أساس أنهم علماء وخبراء، وناصحون حريصون، فيبرزون ويضخّمون من قوى الخصم ما لا قيمة له في الصراع. ويهوّنون من شأن الأعمال والقوى التي لها الأثر الحقيقي في الصراع، وبالتالي يوجهون الناس إلى ما يعرضهم للخطر، وإلى ما لا يؤثر على الخصم ولا يفيد في تحقيق النصر والغلبة عليه، هؤلاء معاول هدم في الأمة وهم بمقام العملاء والخونة.

إن الكافر المستعمر وعملاءه يراقبون أعمال المسلمين وتحركاتهم وأفكارهم، فإن كانت لا تؤثر على هيمنتهم وعلى مصالحهم، فإنهم لا يحاربونها، بل يظهرون لها القبول والود كيداً ومكراً. أما الأفكار والأعمال التي تفضح هذه الأنظمة وتبين عداءها للإسلام، والتي تدفع الأمة للتفكير في عملية التغيير وطريقته، ووجوب إقامة الدولة الإسلامية، ما يهدد الأنظمة الخائنة ومَن

خلفها من شياطين الإنس والجن، هذه الأفكار والأعمال تُحارَب بشدة وضراوة. وتسعى الأنظمة وأدواتها التجسسية والقمعية والإعلامية وعلماء السلاطين إلى حرف الناس وصرفهم عن هذا الطريق لأنه الطريق العملي والمؤثر، فيسدّون في وجه المسلمين الطرق التي تؤثر وتوصل إلى الهدف، ويفتحون الطرق التي لا تنتج ولا تفيد ويَعَبِّدونها. وهذا هو مفاد ونتيجة جواب عالم الفضائيات المشهور: إذا كان الحكام لا يرضون منكم ولا يسمحون لكم بالعمل والدعوة لإقامة الخلافة، فالخلافة ليست هي الباب الوحيد في الإسلام، اتركوا هذا العمل وهذه الدعوة وقوموا بغيرها، فهناك أبواب أخرى في الإسلام!!

إنه إن لم يكن العبث والتآمر على الإسلام في هذه المقولات وأمثالها مقصوداً، فلا شك أنها تنطوي على خفة وسذاجة مع خطورة بيّنة. لذلك يجب أن تدرك الأمة واقع هؤلاء (العلماء)، وأنهم خندق دفاعي يدافع عن أنظمة الكفر ويحميها من الأمة الإسلامية.

إن الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين هي أنظمة كفر، وهي حريصة على أن لا تفهم الأمة الإسلام إلا بشكل يخدم الكفار ويثبّط المسلمين، وعلى أن لا يُسدعى المسلمون إلى التغيير وإلى استئناف الحياة الإسلامية. وعلماء السلاطين يقومون بدورهم في هذا الأمر، ويتحاملون على حَمَلة الدعوة ويحاولون تشويههم والسخرية من أفكارهم. وفي المقابل نجد أن أمثال هؤلاء (العلماء) تفتح لهم أبواق الإعلام التي تقوم بإشهارهم وتلميعهم، وتقوم الأنظمة وأدواتها بتيسير أمورهم وإغراقهم بالجوائز. بينما السجون عند هذه الأنظمة مليئة بحَمَلة الدعوة والعلماء الذين رفضوا أن يبيعوا دينهم بدنياهم. ومرة أخرى نتساءل: هل يمكن لحكام رويبضات وإعلام تابع لهم أن يقدموا للأمة علماء إلا أن يكونوا أدوات لهم؟!

كان الواجب على هذا (العالم) أن يتقي الله ويقول لصاحب المداخلة إن عليه أن يتبع الصراط المستقيم ويثبت عليه وإن كان فيه أذىً، وأن يستمر حتى يرضى الله، لا أن يتركه حتى يرضى الحكام. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلِك فيه ما تركته». وقال: «سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فنصحه ونهاه فقتله». أوَ لا يعرف هذا العالم كم تعذب وتحمل وصبر الرسول أسوتنا صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الكرام، فلم يغير ولم يبدّل، ولم يقصد يوماً إرضاء الكفار أو السكوت عن شيء مما أمره الله به. فبمن نقتدي ولمن نسمع، لعملاء أو علماء السلاطين أم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال: «ألا إن رحى الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا إن الكتاب والسلطان سيختلفان فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يرضون لأنفسهم ما لا يرضون لكم، إن أطعتموهم أضلوكم وإن عصيتموهم قتلوكم. قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: كونوا كأصحاب عيسى حُمِّلوا على الخشب ونُشِّروا بالمناشير فوالذي نفس محمد بيده لموتة في طاعة الله خير من حياة في معصية» صدق رسول الله ﷺ.

أما المسألة الثانية، وهي طلب النصرة، فهي حكم شرعي، وهي أقوال وأفعال صادرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يقوم علماء السلاطين بتصوير أنها أفعال قام بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن ليس لها دلالة شرعية، ولا يجب اتباعه فيها، مع أنها من أهم الأحكام الشرعية، فقد واظب عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنوات، ولم يحد عنها حتى أقام سلطان الإسلام، وكان هو الطريق الذي تمكن به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الهجرة من مكة إلى المدينة ومن إقامة الدولة الإسلامية. وإذا ذُكِّرَ لهم أو ذكروا به فإنهم يقللون من شأنه. ويردّونه رداً

جاهلياً، من غير أي بحث شرعي ولا استناد إلى أدلة شرعية، بل بالتدليس والمغالطات. ولا يتعرضون أبداً لمحاولات الرسول المتعددة في طلب النصرة، ولا لبيعة العقبة الثانية وما ورد فيها، مع أنها كانت استجابة للرسول ﷺ في طلبه للنصرة، وكانت بيعة على النصرة، ومع أن أهل النصرة مفخرتهم وسابقتهم في الإسلام أنهم أهل للنصرة، وقد سماهم القرآن الأنصار، وجعلهم مع المهاجرين أفضل الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً فقال تعالى: ﴿والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار...﴾ الآية. وقال: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة...﴾ الآية. وقال: ﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آوَوْا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض...﴾ الآية. وقال أيضاً: ﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آوَوْا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزقٌ كريم﴾.

إن طلب النصرة هو حكم شرعي يبيّن كيفية إيجاد القوة اللازمة لإيجاد الدولة الإسلامية. إذ لا دولة بلا سلطة ولا سلطة بلا قوة. والأمة الإسلامية لديها إمكانيات وقوى هائلة. ولكنها مُصادَرة ومكبّلة في أيدي الحكام أعداء الإسلام، الذين يعملون على إضعافها وتجزئتها وتفتيت قواها، واستعمالها ضد الإسلام والمسلمين، ولخدمة وحماية مصالح أسيادهم. وطلب النصرة يعني تحويل هذه القوى أو بعضها لخدمة الإسلام والمسلمين وإقامة الحكم بما أنزل الله وهذه القوى هي قوى الأمة الإسلامية من جيوش وأعداد وعتاد وثروات. وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فلماذا لا يأتي علماء السلاطين وإعلام السلاطين، وبرامج التعليم الشرعي على ذكر الكيفية التي حصل فيها النبي على القوة التي أقام بها دولة الإسلام؟ كيف تحول مع صحابته من مستضعفين يُعتدى عليهم في مكة إلى رئيس دولة وأعزاء أقوياء في دولة عزيزة؟ لقد هاجر النبي ﷺ في ليلة، كان الكفار قد أعدوا خطة قتله فيها! وأرسلوا خلفه من يأتي به! هكذا هاجر، ولكنه وصل إلى المدينة رئيس دولة، فما الذي كان قد أعده؟ ما الذي حضّره قبل ذلك؟ إنه طلبُ النصرةِ الذي استجاب له ما يكفي من أهل القوة في المدينة. وقد كان النبي ﷺ يطلب النصرة قبل ذلك بسنوات من قبائل وقوىً عديدة لم تستجب له، واستجاب له الذين استجابوا، وعقد معهم بيعة العقبة الثانية، بيعة النصرة. ونالوا بذلك أعظم كرامةٍ في الإسلام بعد كرامة الإيمان وإحياء الإسلام في الأمة، وأنزل الله فيهم قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة ويخبرهم أن الله قد رضي عنهم، فطوبى لهم.

ومع ذلك يعمد أذناب السلاطين إلى إغفال حكم طلب النصرة ومعناه وأثره. ونجد، مثلاً، عالم الفضائيات المشهور ينزعج من اتصالات المشاهدين التي تبيّن واقع الحكام، وينزعج من ذكر طلب النصرة، وهو له محاولات تكاد تكون مستميتة لإلغاء حكم طلب النصرة، ولذلك فهو يتناقض مع نفسه ويخالف بدهيات في الإسلام بشكل لا يليق به، لأنه يريد أن يهرب من الحقائق وأن يشوش على الذين يدعون إليها. فتراه يقول إن طلب النصرة فعل من أفعال النبي، وليس ضرورياً الاقتداء بالنبي في هذا الفعل، ولأجل تمرير هذا القول وغيره مما يفيد في تبرئة الحكام، وفي التوفيق بين أحكام الإسلام وأنظمة الكفر، فهو يُنْزِلُ رأيه هذا على كل أفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ولكن أفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هي من السنة، وهي دليل شرعي بلا خلاف، فكيف يخرج هذا (العالم) من مأزقه هذا؟ إنه يعمد إلى التدليس والمغالطات، فيقول إن هذه الأفعال من السيرة وليست من السنة، ويزوّر فيقول إنّ الأصوليين لم يُدخلوا السيرة في السنة، محتجاً بأن من السيرة ما قام به صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة. ولكن

هل هذا يلقي ما قام به صلى الله عليه وآله وسلم بعد النبوة؟ كلا، ولكنه الزلل والخطأ. ولذلك تراه يتناقض فتارة يقول إن الفعل من السيرة والسيرة ليست من السنة، وتارة يقول إن السيرة أفعال وهي جزء من السنة، وتارة غير ذلك. وهذه بعض نصوصه: يقول: «إذا لم يكن فعل الرسول ـ وهو جزء من سنته ـ ملزماً لمن بعده، ووسع الصحابة أن يخالفوه لاعتبارات رأوها فكيف يكون فعل المسلمين من بعده ملزماً لمن بعدهم» ثم استنتج مباشرة ما أراده سلفاً، فقال: «إن مجرّد السوابق العملية لا تحمل صفة الإلزام التشريعي، كل ما في الأمر أنها كانت هي المناسبة لمكانها وزمانها وحالها، فإذا تغيرت هذه الأشياء تغيّر ما بني عليها». وعلى ذلك فأفعال الرسول ﷺ هي مجرد سوابق عملية ولا تحمل صفة الإلزام التشريعي، هكذا يتحدث هذا (العالم)، بهذا الإطلاق وهذا العموم، وبما أن الزمان والمكان والحال قد تغيّر ـ بزعمه ـ فالنتيجة المنطقية عدم وجوب التأسي بالنبي. وهذا اجتراء على الدين وافتراء ومقدمة لتنحية كثير من الأدلة الشرعية ولتحريف كثير من الأحكام الشرعية.

وإنه بتنحية السنة (الفعلية) جانباً تفقد كثير من النصوص الشرعية البيان الشرعي وتصبح قابلة لتحمّل تفسيرات مناقضة للشرع طالما أن جزءاً من الشريعة وهو البيان (الفعلي) من أفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أهدرت قيمته الشرعية أو التشريعية. وهذا هو مُراد محرِّفي الدين ويقول هذا (العالم): «ومن أسباب الخطأ والاضطراب في الفقه السياسي: الخلط بين السنة والسيرة في الاحتجاج»، ويقول: «ولكن الخطأ الذي يقع فيه البعض هنا أنه يضع (السيرة) موضع السنة. ويستدل بأحداث السيرة النبوية على الإلزام كما يستدل بالسنة والقرآن». ومع أن هذه الأقوال ليست إلا مقدمات بعيدة كل البعد عن الدقة والموضوعية لا يقصد بها سوى المغالطة والتشويش. إلا أنها كذلك خطأ فاحش لأن سيرة النبي ﷺ هي جزء من سنته. ولكن (عالِمَنا) مضطر للتجديف، يقول: «لهذا لم يدخل الأصوليون السيرة في تعريف السنة، بل قالوا: السنة ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، ولم يجعلوا منها السيرة». ويا للعجب من هذا الزعم، وهل السيرة إلا أفعال للرسول، بل هي أفعال وأقوال!!، ونراه بعد بضعة أسطر مباشرة يقول: «إن السيرة تمثل الجانب العملي من حياة النبي ﷺ، أي تمثل قسم الفعل من السنة غالباً». وإذا كان الأمر هكذا فلماذا هذا التخبط، وهذه الحملة على الاستدلال بأفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

وبناءً على هذه المغالطات والشطحات يأتي عالم الفضائيات المشهور ليستنتج أنه ليس من الضروري الاقتداء بالنبي طالما أن الزمان والمكان والحال قد تغير، ويذكر أموراً ليس ضرورياً الاقتداء بالنبي فيها يدس بينها قوله: «وليس من الضروري أن نطلب النصرة من أصحاب السلطة والقوة كما طلبها هو من بعض القبائل فاستجاب له الأوس والخزرج، إذ لم يعد ذلك أسلوباً مجدياً في عصرنا».

ولا بد هنا من تنبيه هذا العالم ـ وأمثاله ـ إلى أمور: أولاً: إن السنة هي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وهي أصل من أصول الفقه ومصدر تشريعي كالكتاب. وأفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي جزء من سنته، ولا يوجد موضع للخلاف في ذلك بين المسلمين. وما أتى به ـ هذا (العالم) ـ هو مغالطات لا تليق بمن له إلمام بالشريعة. ثانياً: إن الاحتجاج بسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو من الاحتجاج بالسنة، وأفعال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم منها الواجب ومنها المندوب ومنها المباح، ويجب فهم كل فعل على وجهه عند المحتج. ثالثاً: إن الاحتجاج بسيرة النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ليس معناه الاحتجاج بكتاب في السيرة، أو بقصص وروايات ضعيفة أو لا أصل لها. وإنما معناه الاحتجاج بسيرته صلى الله عليه وآله وسلم، وسيرته منها ما دل عليه القرآن ومنها ما دلت عليه كتب السنة الصحيحة أو الروايات الصحيحة. فموقفه الذي دل عليه القرآن بقوله تعالى: ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾، وموقفه في قوله تعالى: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ الآية. وموقفه في قوله ﷺ: «والله يا عم...» وغير ذلك مما يبيّن طريقته وسنته وسيرته هو من السيرة. وكذلك مواقفه في الثبات والصبر، ورفض التنازل والمداهنة والمداجاة، وكل ذلك بينه القرآن وبينته السنة، هو من سيرته، وكذلك طلبه للنصرة، وهجرته، وغزواته ومعاهداته وكتبه وغير ذلك هو من سيرته وكل ذلك من سنته ﷺ. والمرويات التي تنقل إلينا أفعاله وأقواله إن ترجحت نسبتها إليه ﷺ فهي من السنة.

على أن هذا العالم قد خاض في مواضيع فقهية وأصولية بطريقة غير علمية ولا موضوعية، وإنما قرر كثيراً من المغالطات على أساس أنها حقائق علمية أو شرعية، واستنتج منها ما أراده سلفاً. ولذلك فإنا سنورد هنا بعض ما لا نزاع فيه بين العلماء الأصوليين بشأن أفعال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. قال الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله: «أفعال الرسول ثلاثة أقسام: أحدها: الأفعال الجبلية، أي الأفعال التي من جبلّة الإنسان وطبيعته أن يقوم بها وذلك كالقيام والقعود والأكل والشرب ونحوه، فهذه لا نزاع في كون الفعل على الإباحة بالنسبة له ﷺ ولأمته. القسم الثاني: الأفعال التي ثبت كونها من خواصه صلى الله عليه وآله وسلم، لا يشاركه فيها أحد، وذلك كاختصاصه عليه السلام بوجوب الضحى والوتر... وكاختصاصه بإباحة الوصال في الصوم ونحو ذلك مما ثبت أنه خاص بالرسول ﷺ، فهذه لا نزاع في أنه لا يجوز الاقتداء فيها بالنبي عليه السلام لأن ذلك مما اختص به الرسول. القسم الثالث: ما ليس من الأفعال الجبلية وليس مما اختص به الرسول عليه السلام، أي سائر الأفعال، وهذه لا نزاع في أننا مأمورون بالاقتداء فيها بالرسول ﷺ، ولا نزاع في أنها دليل شرعي كأقواله وسكوته فيجب العمل به لأنه فعله ﷺ، لقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾، ولقوله تعالى: ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إليّ﴾ وقوله تعالى: ﴿إنما أتبع ما يُوحى إليّ من ربي﴾، وهذا صريح وواضح وظاهر في العموم فيشمل كل ما يقوم به الرسول من أعمال كما يشمل الأقوال ويشمل السكوت».

وهنا، يحاول المحرّفون أن يغالطوا، فيقولون مثلاً: لقد هاجر الرسول من مكة إلى المدينة فهل علينا أن نهاجر؟ يوجهون مثل هذا الاستنكار بسطحية ولأجل التغرير. ولكنا نجيبهم: إن الحكم الشرعي يتعلق بمناطه، ويتعلق به سببه أو شرطه، أو ما جعله الشارع متعلقاً به من أحكام الوضع. فإذا تحقق وجود المناط، فإنه يوجد الحكم، ويجب التقيد به، على وجهه، وبحسب ما بينه الشرع، أي بحسب أحكام الوضع. وللتفصيل نقول: لقد صام الرسول فهل نصوم؟ ونحن اليوم في شوّال أو محرّم. والجواب: لقد صام النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهر رمضان، وكان صيامه على وجه الوجوب، فيجب علينا الصيام في رمضان. وإذا لم يكن رمضان فلا يجب الصيام، ورمضان يعرف برؤية هلاله، فبحصول الرؤية يعرف وجود الوجوب، ويتعلق هذا الوجوب بالمكلف. فحكم وجوب الصيام قائم، ونصوم إذا تحقق السبب وهو رؤية الهلال أو إتمام الثلاثين. فإذا كان المكلف مسافراً يباح له الإفطار، لأنه تعلقت بالحكم رخصة، وإن كانت حائضاً تفطر وجوباً لوجود المانع من الأداء. وكذلك صام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير رمضان ندباً أو نافلة، فيجب الاقتداء به، فيعتبر ذلك الصيام مندوباً، ونصوم اقتداءً بالنبي

مثل ذلك الصيام، أي على وجهه، أي ندباً، فلا يصح اعتبار ذلك الصيام واجباً ولا مباحاً. ومعنى هذا أنه يندب ذلك الصيام ولفاعله أجر، ويباح عدم الصيام ولا وزر في ذلك. فهذا في غير رمضان.

وهكذا، فالحكم له مناطه، يوجد بوجود مناطه وتتعلق به أحكام هي أحكام الوضع. ويتقيد بالحكم إذا وجد مناطه وبحسب ما يتعلق به من الأحكام الأخرى.

وهكذا الهجرة من مكة إلى المدينة فهي هجرة من دار كفر إلى دار الإسلام فإذا وجدت دار الإسلام اليوم وجبت الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام على وجهها كما كانت من مكة إلى المدينة إلا من استثنوا بالنصوص الشرعية، فإذا أصبحت دار الكفر دار إسلام فلا هجرة منها كما انتفت الهجرة من مكة بعد أن فتحت وصارت دار إسلام كما قال صلوات الله وسلامه عليه: «لا هجرة بعد الفتح».

وهذا ما يقال عن طلب النصرة، اليوم، فهو الحكم الشرعي، الذي بيّنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لإزالة الحكم بالكفر، ولإقامة الحكم بما أنزل الله، وليس لأحد أن يحدد بأهوائه أو مصالحه أنه ضروري أو غير ضروري. فالمسألة هي أن مناط الحكم قد وُجد فوجب تطبيقه حسبما أمَر الله.

وطلب النصرة هو فعل قام به النبي صلى الله عليه وآله وسلم مراتٍ عديدة ولفترةٍ طويلة، فهو من سنته بلا شك. والاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم واجب على وجهه.

والذي يدل على أنه للوجوب هو أنه بيان لواجب. فقد دلت آيات القرآن على وجوب حمل الدعوة والحكم بما أنزل الله وإظهار الإسلام على الدين كله، وعلى وجوب التكتل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وطريقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حمل الدعوة في مكة إلى أن أقام الدولة في المدينة هي بيان لآيات الكتاب المتعلقة بحمل الدعوة وإيجاد الكتلة وإقامة الدولة، فتكون هذه الطريقة ومنها طلب النصرة واجبة لأنها بيان لواجب. ولقد تقرر في أصول الفقه أن البيان كالمبين من حيث الحكم. فبيان الواجب واجب، وبيان المندوب مندوب، وبيان المباح مباح. وسنة الرسول ومنها سيرته هي بيان لآيات الكتاب في القالب الأعم. قال تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما أنزل إليهم﴾.

هذا فضلاً عن أن الرسول ﷺ استمر بطلب نصرة القبائل دون أن يغيرها بطريقة أخرى رغم الردود الصعبة التي حدثت ورغم الأذى الشديد في بعضها الذي أصاب الرسول في جسمه الشريف. ومن المعروف في الأصول أن التزام الفعل وتكراره مع المشقة فيه دون تغييره يكون قرينة على الوجوب.

وأما ما طلع علينا به مؤخراً، العالم المشهور، بقوله رداً على فكرة طلب النصرة: لا نريد حكماً عسكرياً، فهو سقطة معيبة. ونقول له: عندما تزعم أنه ليس ضرورياً الاقتداء بالنبي في طلب النصرة حيث استجاب له الأوس والخزرج، فهذا إقرار منك أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد طلب النصرة وحصل عليها، وأقام سلطان الإسلام بها، فهل أقام حكماً عسكرياً؟! نحن نريد أن نقيم حكماً مثل الذي أقامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبالطريقة التي أقامه النبي ﷺ بها وهو لن يكون حكماً عسكرياً بوليسياً بمعناه المعروف بل سيكون حكماً عادلاً آمناً تتحقق فيه العزّة للإسلام والمسلمين، والذلة والصغار للكفر والكافرين.

هذه هي الخلافة التي نريد وهذا هو طلب النصرة الذي سنه وأوجبه رسول الله ﷺ طريقة لإقامتها وهو الحق ولا يضر هذا الحق وقوف الحكام العملاء في وجهه ولا كتمان علماء السلاطين له أو محاولة تشويهه بل يضرون أنفسهم في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد □

محمود عبد الكريم حسن

أخبار المسلمين في العالم

قالَ الله تعالى: ﴿إنّما المؤمنون إخَوة﴾
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المسلُم أخو المسلمِ لا يظلُمهُ ولا يخذُلهُ ولا يَحقُرهُ»

. إندونيسيا والفساد المزمن .

كتبت «نيوزويك» الناطقة بالعربية في ٢٠٠١/٠١/٢٣م مقالاً عن فشل سلطة عبد الرحمن واحد في قمع رموز الفساد ومنهم جماعة سوهارتو، وجاء في مقابلة أجرتها معه المجلة المذكورة فسأله مراسل المجلة قائلاً:

سؤال: ماذا عن تومي سوهارتو (ابن سوهارتو المخلوع) وهو الشهير بين الفارين من وجه العدالة؟

جواب: ربما لن تصدق ما سأقوله ولكنه يعيش في بيت جنرال سابق، ونحن نعلم أين يقع هذا البيت، إن المشكلة هي في الحصول على الأدلة الكافية كي تقوم الشرطة بعملها وسيقومون بما عليهم في الوقت المناسب [تعليق « الوعي»: هل الضابط هو الذي يحكم البلد أو عبد الرحمن واحد].

سؤال: لماذا تريد مزيداً من الأدلة علماً بأنه قد تم الحكم عليه بالفساد؟

جواب: إن الأمر مختلف من وجهة نظر الشرطة إنهم بحاجة إلى دلائل دامغة، إن الذين يؤيدون تومي هم من الأقوياء أقوى مما يجب.

سؤال: هل تعطينا اسم الجنرال الذي يخفيه في بيته؟

جواب: لا لا [ويضحك].

سؤال: لم يصدق الكثيرون ما صرحت به بأن تومي سوهارتو قد تم اعتقاله أخيراً.

جواب: لقد تم العثور على تومي ولم يجر اعتقاله. لقد خدع تومي الضابط الذي عثر عليه وأنا على ثقة بأننا خلال شهرين سنتمكن منه. إن حقيقة أنه مختفٍ تشير إلى قوة حكومتي لأنه ابن رئيس سابق ❑

. تركيا تتجه نحو الانفجار .

في تاريخ ٢٠٠١/٠١/٠٨ وبينما كان عميد كلية الشريعة في جامعة . اسطنبول . الدكتور زكي بياز يتحدث في حوار حول موضوع منع الحجاب لطالبات الجامعات والمدارس في تركيا في محاضرة داخل الجامعة، قام شاب من المستمعين الذين استاؤوا من دفاعه عن قانون منع الحجاب بطعنه ٣ طعنات في الصدر نقل على أثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج. ويعرف العميد (العميل) الدكتور زكي بياز بترويجه للعلمانية واقتناعه بها وبإباحته لاستعمال الكحول في أغراض معينة كالطبخ بكميات بسيطة وبتأييده لمنع الحجاب. هذا ويتوقع أن تزداد مثل

هذه الحوادث في الأيام المقبلة بفعل الكبت الشديد الذي يعيشه المسلمون في تركيا من جهة وتزوير العلماء للحقائق وخذلانهم لمتبعيهم من جهة أخرى ❑

. باراك وقناة الجزيرة .

تفاعلت قضية ظهور باراك على شاشة الجزيرة في العالم العربي وشنت عدة صحف خليجية وغير خليجية حملة مريرة على دولة قطر وقناتها الجزيرة بسبب المقابلة التلفزيونية التطبيعية وذكرت وسائل الإعلام أن صحف الأردن ومصر وليبيا والكويت والبحرين والإمارات شنت هجوماً لامس بعضه رأس النظام القطري فاتهمته بالعمالة وبالسير عكس التيار العربي العام. وقالت صحف مصرية وأردنية إن «المسؤولين القطريين بسماحهم ببث مقابلة باراك على العالم العربي والعالم في قناتهم التلفزيونية المشبوهة يكونون تجاوزوا كل الخطوط القومية العربية الحمراء حتى حدود الخيانة خصوصاً وأن من رّوجت له (باراك) يعتبر من أكبر مجرمي الحرب في الدولة العدو، ويجب محاكمته أمام محكمة دولية على غرار محكمة مجرمي الحرب في صربيا، لا المساهمة في دعم حملته الانتخابية من أجل العودة إلى منصبه على دماء أكثر من ٥٠٠ شهيد وآلاف الجرحى كائناً من كان خصمه، حتى ولو كان أرييل شارون نفسه».

وقالت صحيفة الخليج « إن قناة الجزيرة أفسحت في المجال أمامه لإجراء حوار بعد ما سُدّ إعلام فلسطينيي ١٩٤٨ الغاضبين في وجهه ❑

. ذخائر اليورانيوم في البلقان .

«قد تحتوي عنصر البلوتونيوم المشّع» آخر ما كُشف النقاب عنه في بعض دول أوروبا حليفة أميركا في حلف الأطلسي وفي البلقان هو أن القذائف التي استعملتها القوات الأميركية في البوسنة وكوسوفا كانت تحوي إلى جانب اليورانيوم المستنفد مادة البلوتونيوم المشّع، وأحسّ الأوروبيون بأنهم خدعوا من قبل شرطي العالم (أميركا) وبدأت وسائل الإعلام الأوروبية تلقي اللوم والعتب على الشريك المخادع الذي أخفى عن شركائه نوعية الأخطار التي تحويها قنابلهم فوقع جنودهم في مصيدة الأمراض السرطانية فأُحرجت دولهم وبدا زعماؤهم في وضع المغفلين ❑

. تصفية النشطاء .

صحيفة (يديعوت أحرونوت) اليهودية ذكرت التحليل التالي تحت عنوان: فلنواصل تصفية النشطاء: «إن القلص الأخير في عمليات حماس كان من أحد أسبابه الرئيسة أيضاً تصفية خبرائها في وضع العبوات وتخطيط العمليات الانتحارية. ورغم أن تصفية المهندس يحيى عياش تسببت بعد ذلك مباشرة بعدد من العمليات ضد الإسرائيليين إلا أنها أنهت مرحلة النشاط الفعال لحماس والجهاد الإسلامي داخل أراضي الحكم الذاتي. فتصفية نشطاء العمل المسلح هي التي أدت إلى حدوث نقص في القوى البشرية المختصة والمسؤولة عن تخطيط

وإعداد لعمليات وهذا ما دفع العديد من النشطاء الأحياء إلى الاختفاء خوفاً من التصفية أو إلى تسليم أنفسهم إلى السلطة الفلسطينية ودخول سجونها بدلاً من مقتلهم على يد إسرائيل، وقد كان لهذه السياسة فوائد على صعيد التعاون والتنسيق بين الأجهزة الإسرائيلية والفلسطينية» ❑

. عسكر الخليج وسرطان الدم .

ذكرت (المحرر) الصادرة في ٢٠٠١/٠١/٢٠ الخبر التالي: «روما . تؤكد دوائر دبلوماسية في العاصمة الإيطالية أن مئات من الجنود الذين ينتمون إلى دول خليجية أصيبوا بسرطان الدم بسبب استعمال الولايات المتحدة ودول أوروبية أخرى قذائف مغلفة باليورانيوم المستنفذ لكن العواصم الخليجية تتكتم على ذلك لأسباب سياسية. تضيف تلك الدوائر التي تتابع بدقة ملف اليورانيوم المخفض الإشعاع أن أربعة ضباط كبار على الأقل من إحدى الدول الخليجية نقلوا في الأشهر الأخيرة من العام الماضي إلى أحد المستشفيات الأميركية إثر إصابتهم بنوع من السرطان لم تعهده هذه الدولة من قبل ❑

. كلينتون مع اليهود كالعادة .

لا يتخلى الرؤساء الأميركيون عن اليهود حتى آخر لحظة في حكمهم، ففي رسالة وداعية للبيت الأبيض، أوصى كلينتون بالسماح لإسرائيل بشراء طائرات (إف . ٢٢)، وهي أحدث طائرة في الترسانة الأميركية، وهكذا تتكرس حالة العداء بين أميركا والمسلمين يوماً بعد يوم حتى لمن في آذانهم صمم ❑

. وزارة الثقافة والرذيلة ! .

بعد ما صودرت الروايات الثلاث الماجنة، أصدرت جبهة علماء الأزهر بياناً تحدثت فيه عن الضجة التي أثارتها (وليمة لأعشاب البحر) وما سبقها من روايات بلغ عددها ثلاثمائة مطبوعة صدرت عن قصور الثقافة كانت مثل قبح وبشاعة (وليمة لأعشاب البحر)، وأن هذه المطبوعات طرحت بين أيدي الملايين من صبية وشباب مراهقين بغية إفساد أخلاقهم وإغراقهم في أوحال الرذيلة، فضلاً عن التطاول على قيم الدين ومبادئه. ووصف البيان أجهزة النشر في الوزارة بأنهم عصابة سخّروا طاقاتهم لأهوائهم الشخصية، واتخذوا من الأزهر الشريف ومواقفه النبيلة ضد التطرف العلماني سبيلاً للهزء والنيل منه... هذه العصابة ليس وراءها إلا الإجهاز على الأمة والتمكين بعدها لبني صهيون ❑

. الجميع في خدمة أميركا .

نشرت "الحياة" في مقالها الافتتاحي في ٢٠٠١/٠١/١٥ تقريراً من مراسلها في صنعاء جاء فيه:

«... وقالت المصادر الأمنية التي طلبت عدم الكشف عن هويتها أن لدى أجهزة الأمن اليمنية معلومات مؤكدة عن قيام العشرات من عملاء الاستخبارات الأميركية من جنسيات عربية: مصرية ولبنانية وجزائرية

وفلسطينية بالإضافة إلى عملاء يمنيين بحملة استقصاءات غير مباشرة في اليمن وقابل هؤلاء العملاء شخصيات من مختلف الاتجاهات الإسلامية والقبلية والسياسية والصحفية في مختلف المحافظات لمصلحة الاستخبارات الأميركية، وفي إطار جهاز مكافحة الإرهاب. ولفتت المصادر إلى أن هؤلاء العملاء العرب والأجانب دخلوا اليمن في زيارات سياحية وتوافدوا بالعشرات منذ وقوع الهجوم الانتحاري على المدمرة كول في ١٢ تشرين الأول ٢٠٠٠ في عدن، وانتشروا في مختلف المناطق بحثاً عن جماعات (إرهابية)» ❑

. وصول جثث بعد عام ! .

جثث ضحايا الطائرة المصرية التي كانت تقل ضباطاً كباراً من الجيش المصري وصلت بعد مرور سنة وثلاثة أشهر على الحادث، فتجددت أحزان ذويهم وفُتحت جراحهم من جديد، هكذا هو الإنسان المسلم في نظر الحكام، لا قيمة له حياً كان أم ميتاً، عسكرياً كان أم مدنياً، من جماعة النظام، أم من جماعة معارضيه، ترى لو كانت الجثث تعود لأشخاص عاديين من أميركا أو من أوروبا أو من دولة يهود هل كانت دولهم تنتظر هذه المدة الطويلة لتسلُّم الجثث؟ الجواب معروف، وهوما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ ❑

. المتاجرة بحقوق المرأة .

عقد في نواكشوط . موريتانيا، في ٢٠٠٠/١٢/٣٠ مؤتمر بإشراف اليونيسيف (المنظمة التابعة للأمم المتحدة) بحجة تنفيذ الاتفاق الدولي المتعلق بإلغاء كل أشكال التمييز ضد النساء، وشارك في المؤتمر ٤٠ خبيراً اجتماعياً من منظمة اليونيسيف ومسؤولون موريتانيون، وقالت وزيرة شؤون المرأة الموريتانية في كلمتها الافتتاحية: «إن الغرض من اللقاء هو تحديد أنسب الطرق وأكثرها ملاءمة للخصوصيات الإسلامية لموريتانيا لتنفيذ الاتفاق الدولي عن إلغاء التمييز ضد المرأة، وإن الاتفاق لا يأتي بجديد في المضمون إذ إن الشريعة الإسلامية السمحاء كفلت قبل أربعة عشر قرناً حقوق المرأة كاملة في أحسن نظام اجتماعي وأكثرها انسجاماً مع حياة الإنسان» ❑

. يهدد بإقامة حكومة إسلامية .

نقلت وكالة رويتر في ٢٠٠١/٠١/١٢ ما يلي:

«قال أكرم عوان زعيم جماعة «الإخوان» الإسلامية في باكستان بأنه سيعلن حكومة إسلامية خاصة به إذا لم تطبق حكومة مشرّف الشريعة الإسلامية في البلاد بحلول ٧ آذار سنة ٢٠٠١. وتوجد هذه الجماعة في شمال إقليم البنجاب» ❑

. مستقبل قاتم للعرب ! .

نشرت وكالة الاستخبارات الأميركية عبر الإنترنت ملخصاً لدراسات شارك فيها المئات من الخبراء في

إطار (مجلس الاستخبارات الوطني) وأشرف عليها مدير السي.آي.إي. وفي التقرير دراسة عن الاتجاهات الرئيسية المتحكمة بمسار العالم حتى عام ٢٠١٥م، ويُظهر التقرير نظرة تشاؤمية للعالم العربي (الشرق الأوسط) وأن هذه المنطقة سوف تشهد صراعات على المياه النادرة، وستتعرض لضغوط ديمغرافية استثنائية، وستقاوم الانفتاح، ولن تواكب ثورة المعلومات، وسيؤدي الاصطدام بين الضغوط والجمود إلى تمردات وحركات تطرف، وإرهاب موجّه ضد الأنظمة وداعميها وربما كان الحظ الوحيد لبعض المجتمعات بروز قادة متنورين يمكن لهم تغيير المصير البائس، واللافت أن المثال الذي ضربه التقرير على ذلك هو إيران في نهاية التسعينيات من القرن الماضي... وسيعزز ذلك الوضع من تعثر الإصلاح السياسي ومن احتمال وصول إسلاميين إلى السلطة في بلدان تمارس انفتاحاً محدوداً بعد ما فقدت نخبتها العلمانية أي جاذبية ❑

. تفجيرات غامضة .

لا تزال التفجيرات الغامضة تتوالى في السعودية، فبعد تفجير سيارات يملكها بريطانيون، أعلن وزير الداخلية السعودية أن المواد التي تفجرت في أحد المجمعات التجارية في الرياض مع بداية العام الجديد تحتوي على مادة (تي.أن.تي) المتفجرة، وكانت تلك المتفجرة في الإعلام الرسمي عبارة عن ألعاب نارية مما يمارسه الأطفال في الأعياد، وحصل ذلك في إحدى كبائن الهاتف قرب أسواق (يودو مارشيه) وسط الرياض ❑

. عادة التفاوض السري .

أصبح المراقب السياسي يتوقع دائماً أن تكون هناك مفاوضات سرية تتزامن مع المفاوضات العلنية، فمنذ مفاوضات مدريد لم يتوقف التفاوض السري حتى في عز الانتفاضة، وفي غمرة القتل والقصف الجوي والبحري بقي التفاوض السري والأمني «شغالاً» بين السلطة وجماعة اليهود، وكشف النقاب مؤخراً (٢٠٠١/٠١/٢١) عبر صحيفة "الحياة" أن قناة سرية للتفاوض خاضت مفاوضات بعيداً عن الأضواء، وفي محاولة أخيرة للتوصل إلى اتفاق نهائي يعلن قبل مغادرة كلينتون للبيت الأبيض واستمرت حتى ليل الأربعاء الذي سبق مغادرة كلينتون للبيت الأبيض بحوالي ٦٠ ساعة، وتمكن المتفاوضون من التوصل إلى حل شبه نهائي لمسألتي القدس، والممر الآمن بين الضفة والقطاع، إلا أن المفاوضات أخفقت في إحراز أي تقدم في موضوعي اللاجئين وتبادل الأراضي، وحصلت متابعة أميركية لتلك المفاوضات تخللتها اتصالات هاتفية طويلة بين عرفات وباراك. وكان يمثل الفلسطينيين فيها أحد مستشاري عرفات، ومن الجانب اليهودي مستشار باراك (يوسي غينوسار). لكن الخداع اليهودي والمماطلة لن تفرح المتهافتين على الاستسلام ❑

. العراق ضد اضطهاد السود .

نقلت "رويترز" عن وزير خارجية العراق (محمد سعيد الصحاف) قوله: إن مواطنين أميركيين اتصلوا بالعراق لمعرفة كيف يستفيدون من مساعدة إنسانية عراقية قيمتها ٩٤ مليون دولار (١٠٠ مليون يورو) عرضت بغداد

تقديمها لفقراء أميركيين، وقال في مقابلة تلفزيونية إن كثيرين من الأميركيين كتبوا رسائل للعراق عن طريق الإنترنت يطلبون فيها معرفة كيفية الحصول على المساعدة المالية المعروضة، وكان وزير الخارجية قد اتصل سابقاً بكوفي عنان يبلغه فيها أن العراق تبرع بـ ١٠٠ مليون يورو مساعدات إنسانية للمشردين والبؤساء الأميركيين تعبيراً عن تعاطف عميق مع المعاناة الإنسانية وبؤس حوالي ٣٠ مليون مواطن أميركي يعيشون تحت خط الفقر أغلبيتهم من المواطنين السود الذين لا يزالون يعانون الاضطهاد والتمييز ويعيشون في فقر وحرمان من معظم موارد الرزق الأساسية وأن معاناتهم يجب أن لا تقابل بالصمت ❑

. « نصّوت للشهداء» .

عائلات الشهداء (الذين سقطوا على يد اليهود مع بداية الانتفاضة الأخيرة في مدن الأراضي التي اغتصبها اليهود عام ١٩٤٨) ردت على إعلان باراك عن عزمه زيارتهم ببيان جاء فيه: نحن نقول لهم إن أبوابنا مغلقة أمامهم وقلوبنا مقفلة لأمثالهم، فأهلاً ولا سهلاً بهم، نريد أن يُقدّم المجرمون إلى المحاكمة وينالوا أشد العقاب. نريد ضمان أمننا وبقائنا في أرضنا معززين مكرمين... لن نغفر ولن ننسى ونحن نصّوت للشهداء. وقالت اللجنة الشعبية لمقاطعة الانتخابات: لن نسمح لهم بأن يقتلونا ثم يزوّرون إرادتنا. وبدأت في البلدات العربية داخل فلسطين حملة جمع توقيعات تدعم موقف مقاطعة الانتخابات علماً أن غالبية الأحزاب والحركات السياسية العربية تدعو إلى المقاطعة باستثناء بعض القياديين المنتفعين ❑

. حكم ضد علماء الأزهر .

أيّدت المحكمة الإدارية العليا في مصر برئاسة المستشار محمد المهدي قرار حل جبهة علماء الأزهر التي تضم أساتذة في جامعة الأزهر لأنهم يقفون مواقف معارضة لشيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي، وبسبب موقفهم القوي من الروايات الشيطانية التي تطبعها وزارة الأوقاف المصرية لتغذي بها عقول الأجيال المسلمة في مصر. ومن المعروف أن أحكام المحكمة الإدارية العليا تكون نهائية وغير قابلة للطعن فيها، أو استئنافها أمام أية جهة قضائية أخرى. هكذا ينتقم النظام من كل من يقول لا لفتاوى السلاطين وَمَنْ يفتون للسلاطين ❑

. الماسونية واليهود .

نشرت مجلة "الشراع" ٢٠٠١/٠١/٢٢م الخبر التالي: «تقدم عضو في محفل الماسونيين الأحرار بتركيا ويدعى (يوجا قاطيرجي أوغلو) بشكوى لوزير العدل التركي سامي ترك يتهم فيها زملاء ماسونيين له بالتعاون مع الصهيونية العالمية. وقال قاطيرجي في شكواه: إن المحافل الماسونية في تركيا تحتفل بأعياد اليهود وتطبق طقوسهم. مشيراً في الوقت نفسه إلى أن أعضاء في هذه المحافل تخترق المؤسسات العسكرية والقضائية التركية لتوطيد علاقة أنقرة بتل أبيب. وأضاف العضو الماسوني أنه قد تقدم من قبل ببلاغات ضد زملاء له في المحافل، لكن الأمن التركي أهمل هذه البلاغات متهماً بعض رجالات القضاء بالانحياز وعدم العدالة ودعا العضو

الماسوني إلى تخليص الماسونية من التهويد الذي تتعرض له في تركيا، مؤكداً أن الهدف الأصلي للذين يواصلون هذه المساعي بإصرار هو جلب بعض من تهوّدت أرواحهم من الماسونيين في المحافل الماسونية في تركيا أو في غيرها من البلدان إلى مناصب مهمة وتوجيههم لتحقيق مصالح إسرائيل ❑

ـ مخابرات أميركا والمفاوضات ـ

نشرت "الشراع" خبراً في ٢٠٠١/٠١/٢٢م جاء فيه «... منذ ثلاث سنوات يشارك جورج تينيت مدير سي.آي.إي بدور فاعل وعلني في مفاوضات السلام وتربطه مع كل من عرفات وباراك علاقة حميمة حتى إن الاثنين أصرا معاً على حضوره خلال اللقاء الذي عقد بينهما في باريس في ٤ تشرين الماضي تحت إشراف وزيرة الخارجية السابقة (مادلين أولبرايت). وكان تينيت قد شارك بفاعلية في مباحثات السلام في واي ريفر، ثم كان حاضراً في قمة كامب ديفيد، وأكثر من ذلك أنه لأول مرة في تاريخ (سي.آي.إي) يسند إلى مديرها مهمة رسمية علنية، فهو كما أصبح معروفاً يقوم بدور المنسق بين كل من أجهزة المخابرات الصهيونية (الموساد وشين بيت وحتى امان) وجهاز المخابرات الفلسطينية، ثم هو الذي يرأس هيئة تحقيق للبحث في أسباب اندلاع العنف في فلسطين المحتلة والوقوف يومياً على المستجدات الحاصلة على الساحة،... والمخابرات الصهيونية تجد في جهاز (سي.آي.إي) قناة نافعة وسرية نحو مثيلتها في الطرف الآخر، أي جهاز المخابرات الفلسطينية...» ❑

أثر الأحكام التي شُرِعت في

المدينة المنورة بعد قيام الدولة في أحكام

الطريقة التي شُرِعتْ في مكة المكرمة قبل قيام الدولة

(١)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وعلى من اتبع نهجه وسار على هداه، وبعد.

إذا استثنينا بعض الأحكام الفردية التي شرعت في مكة كعبادة الصلاة، وما اتصل بالذبائح والقرابين، فإن أغلب التشريع المكي كان مصباً على معالجة طريقة إقامة الدولة، ومن تتبع سيرة الرسول ﷺ منذ بعثته حتى انتقاله إلى دار الحكم في المدينة نجد أن أعماله ﷺ كلها كانت تستهدف ذلك الانتقال، وعلى رغم ما ضن به الفقهاء الأوائل في بحث هذه المرحلة حركياً، إلا أن واحداً منهم لم يزعم أن نهاية المرحلة المكية لم تكن بداية الحكم الإسلامي.

==========

كانت المرحلة المكية بأحكامها الشرعية والمعاناة التي اكتنفتها، والصراع الفكري السياسي المحض الذي صاحبها، مرحلة تأسيسية للكتلة أكثر من كونها تأسيسية للدولة، فالدولة على كل حال وجدت بالأحكام الشرعية وبقيادة الرسول ﷺ في المدينة المنورة.

لذلك كانت الأحكام المكية (باعتبار مكان نزولها) تشكل مرحلة تشريعية، وكانت الأدلة الشرعية فيها مادة وفيرة لاستنباط الأحكام الشرعية التي تعلقت بأعمال تلك المرحلة.

والناظر إلى الأحكام المكية يجد أنها تناولت ما يتعلق بالكتلة: تأسيسها، أعمالها، والخطوط العريضة التي تحدد ملامح صرعها في الواقع الذي وجدت فيه، فضلاً عن وفرة أفكار العقيدة التي تعتبر أيضاً من ضوابط تشكيل الكتلة، إذ أنها تحدد ماهية الصراع الفكري في المجتمع. هذا الصراع الذي كان صراعاً بين الكفر والإيمان.

أما الأحكام التي شرعت بعد قيام الدولة فإنها كانت تكملة للتشريع بوصفه العام، وما دنا أجل الرسول ﷺ إلا وكانت أحكام التشريع كلها قد نزلت: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾، غير أن أحكام المدينة (باعتبار مكان نزولها) تناولت عدة مناحٍ، فهي فضلاً عن تناولها لتشريعات الدولة، فقد تناولت القتال ورعاية الشئون والأعمال المادية، وأحكام الخروج على الحاكم، وسائر الأحكام التي

عالجت علاقات الفرد الثلاث.

بعد هذه المقدمة الموجزة أقول: إن المتعبد بالأحكام الشرعية إبان نزولها يختلف في أخذه لها عن المتعبد بها بعد اكتمالها، ويتضح ذلك من الفرق بين ما شرع في مكة وما شرع في المدينة بالنسبة لمن عاش فترة نزول التشريع تلك، وعدم وجود هذا الفرق ابتداءً عند من عاش بعد فترة نزول التشريع.

أما بالنسبة للمتعبد بالأحكام إبان نزولها فهو غير مطالب إلا بها، باعتبار عدم نزول تشريع غيرها عليه، ولذلك التزم الرسول ﷺ والصحابة الكرام وسائر المسلمين بالأحكام التي شرعت قبل الهجرة، وكذلك كان التزامهم بالأحكام الشرعية التي شرعت بعد الهجرة إلى وفاة الرسول الكريم ﷺ.

والمتعبد بأحكام الإسلام بعد اكتمال تشريعها ملزم بها على حد سواء دون التفريق بين الأحكام المكية والمدنية، إذ لا يجوز التفريق في أخذ أحكام الإسلام بحسب الزمان أو المكان، بل إنها تؤخذ جملة واحدة مع مراعاة مناط تطبيق كل حكم منها.

وعلى ذلك فإن شأن المخلصين الذين يحملون الدعوة الإسلامية يجب أن يكون شأن المسلم الذي أراد أن يتعبد الله في مسألة فبحث عن حكمها في الإسلام فوجده قد شرع في المدينة فأخذه، وبحث عن حكم مسألة أخرى فوجده قد شرع في مكة فأخذه، فالعبرة بالتقيد بأحكام الشرع وليست بمكان تشريعها، إذ لا قيمة للمكان الذي شرع فيه الحكم أو الزمان الذي شرع حينه.

على أن طريقة إقامة الدولة قد نزلت أحكامها في مكة المكرمة ولم يرد في الشرع ما نسخ هذه الأحكام مما نزل في المدينة المنورة، فكانت أحكام الطريقة تلك ملزمةً لكل من أراد أن يتعبد الله تعالى بالعمل لإقامة الدولة وأرجو أن يكون هذا الفارق واضحاً.

والمتتبع للأحكام التي شرعت في المدينة يجد أن فيها ما قد يظهر تعارضه مع أحكام طريقة إقامة الدولة في مكة مما يوجد الظن بتأثيره عليها وهذه الأحكام هي:

أولاً: القتال: فقد شرع القتال في جميع صوره في المدينة المنورة ولم يكن مشروعاً في جلّ صوره في مكة المكرمة، فلِمَ لم تؤخذ أحكام القتال في طريقة العمل لإقامة الدولة تطبيقاً لما ذكرناه آنفاً من عدم تأثير المكان في التشريع؟

وقبل الرد على هذه المسألة أؤكد قاعدة للفهم وهي أن أحكام الإسلام منها ما أنيط تطبيقه بالخليفة أي بالدولة وذلك كالجهاد لحمل الدعوة إلى العالم، وإقامة الحدود، وقتال أهل البغي، وقتال المرتدين، وعقد المعاهدات، والإلزام بالتبني ظاهراً وباطناً، وإنزال الناس قهراً على أحكام الشرع. وصلة الأفراد والجماعات بهذه الأحكام هي وجوب إيجاد الخليفة الذي يطبقها وفقاً لقاعدة: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) والأدلة مستفيضة في ذلك.

وهناك أحكام تتعلق بالأفراد والجماعات وقد أنيط تطبيقها بوجود الخليفة أي الدولة وذلك كمحاسبة الحكام، والسمع والطاعة لولي الأمر، ومنح الأمان للمستأمن، فهذه الأحكام يقوم بها الأفراد والجماعات بشروطها إذا كانت هناك دولة وما كان واجباً منها يدخل تحت القاعدة السابقة.

وهناك نوع أخير من الأحكام تتعلق بالأفراد والجماعات ويجب التزامها سواء وجد خليفة أم لم يوجد، وذلك كالأحكام المتعلقة بالأفراد في علاقاتهم الثلاث (علاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره من الناس)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنشاء الجماعات السياسية، وهذه الأحكام واجبة (مع مراعاة العينية والكفائية في الوجوب) في ظل وجود الخلافة أو في عدم وجودها وإن كان وجود الخلافة ييسر أمر تطبيقها، فضلاً عن ارتباطها بالخلافة من ناحية الإلزام بما كان واجباً منها.

وعوداً على موضوع القتال أقول: إن القتال الذي شرع في المدينة المنورة أو استكملت بعض تشريعاته فيها كان على الوجوه الآتية:

١. الجهاد في سبيل الله لحمل الدعوة إلى العالم وفتح البلاد بالإسلام وهذا مناطٌ تطبيقه بالدولة قولاً واحداً.

٢. قتال المرتدين: وهو من أعمال الدولة مما لا يجوز للأفراد القيام به.

٣. قتال أهل البغي: وهو كذلك من أعمال الدولة، إذ لا وجود للبغي إن لم توجد الدولة.

٤. قتال المحتلين والمعتدين من الكفار وهو مشّرع حال وجود الدولة وفي حال عدم وجودها.

٥. قتال الحاكم إذا أمر بالمعصية أو الكفر أمراً بواحاً، ولا مناط لتطبيقه إن لم يوجد الحاكم.

٦. قتال الأفراد فيما بينهم كدفع الصائل، ومقاتلة المغتصب، ورد الاعتداء على المال أو العرض وهذا من أعمال الأفراد وقد ورد شيء من تشريعه في مكة كما سيأتي بيانه.

ولن نناقش أحكام القتال المناط تطبيقها بوجود الخليفة فهي ليست مرادنا، بل سنتطرق لتلك الأحكام التي شرعت للأفراد وتحتاج إلى بيان وهو التفريق بين أعمال الكتلة وأعمال الأفراد.

وللوقوف على تفصيل هذا الأمر نذكر الأدلة برواياتها الصحيحة:

أولاً: بعض ما ورد من تعذيب قريش للمسلمين والذي يستوجب العقل رده بالقوة:

قال ابن اسحق: «ثم إنهم عدوا على من أسلم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين، فجعلوا يحبسونهم، ويعذبونهم، بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر، يفتنونهم عن دينهم، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم»، وجاء في البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه، فخنقه به خنقاً شديداً، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم» وجاء في الروض الأنف للسهيلي: «قال أبو جهل لسمية أم عمار بن ياسر: ما آمنت بمحمد إلا لأنك عشقته لجماله، ثم طعنها بالحربة في قبلها» وجاء في سيرة ابن هشام عن سعيد بن جبير قال: «قلت لعبد الله بن عباس: أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله ﷺ من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم؟ قال: نعم، والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالساً من شدة الضر الذي نزل به، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة، حتى يقولوا له: آللات والعزى إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم، حتى إن الجعل ليمر بهم فيقولون له: أهذا الجعل إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم، افتداءً منهم مما يبلغون من جَهد».

قال ابن اسحق بعد استعراضه لحادثة إسلام عمر: «فتفرق أصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم، وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ﷺ، وينتصفون بهما من عدوهم».

فهذه الأدلة وغيرها، تدل دلالة واضحةعلى أن ما كان يصيب المسلمين من المشركين يستوجب عقلاً الرد عليهم ودفع أذاهم، لا سيما وأن المسلمين قادرون على دفع الأذى، وهذا ما لم يفعله الرسول ﷺ لعدم وجود الإذن الشرعي به.

ثانياً: موقف الرسول ﷺ الذي هو موقف الكتلة من هذا الأمر:

الدليل الأول: كان الرسول ﷺ قادراً على الاستنصار بمنعته، جاء في البخاري فيما رواه جبير بن مطعم قوله ﷺ: «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد» وقد ذكره البيهقي في سننه والطبري في جامعه بزيادة: «إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد». ثم شبك رسول الله ﷺ يديه إحداهما بالأخرى. ولعل موقفي حمزة بن عبد المطلب ﷺ من أبي جهل ومن عمر بن الخطاب ﷺ حين إسلامه مشهوران.

الدليل الثاني: روى الإمام البخاري عن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه. ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون».

الدليل الثالث: جاء في السيرة بعد بيعة العقبة الثانية، قال رسول الله ﷺ: «ارفضُّوا إلى رحالكم. فقال له العباس بن عبادة بن نضلة: والله الذي بعثك بالحق: إن شئت لنميلن على أهل منى غدا بأسيافنا؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: لم نؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم. قال: فرجعنا إلى مضاجعنا، فنمنا عليها حتى أصبحنا».

الدليل الرابع: جاء في سبب نزول الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ للنيسابوري (وقاله الطبري، وقاله الكلبي): «نزلت هذه الآية في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ منهم: عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وقدامة بن مظعون وسعد بن أبي وقاص، كانوا يلقون من المشركين أذى كثيراً ويقولون: يا رسول الله، ائذن لنا في قتال هؤلاء، فيقول لهم: كفوا أيديكم عنهم فإني لم أومر بقتالهم، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأمرهم الله بقتال المشركين، كرهه بعضهم، وشق ذلك عليهم فأنزل الله تعالى هذه الآية» انتهى والآية مدنية فهي من سورة النساء، وفي سنن النسائي زيادة «فقالوا: يا نبي الله، كنا في عز ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلة؟ فقال: إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم». قال الحسن: هي في المؤمنين؛ لقوله: "يخشون الناس" أي مشركي مكة "كخشية الله" فهي على ما طبع عليه البشر من المخافة لا على المخالفة. وقال السدي:

هم قوم أسلموا قبل فرض القتال فلما فرض كرهوه.

فهذه الأدلة يفهم منها أن الأمر بالقتال لم يكن مأذوناً به من قبل الشرع ولم يقم به الرسول ﷺ ولم يأمر به مع إمكانية القيام به ووجود القدرة عليه.

ثالثاً: المواقف الفردية التي تدل على حصول قتال أو أعمال مادية والتي حصلت في مكة:

الدليل الأول: جاء في السيرة في قصة إسلام عمر بن الخطاب ﷺ دون ذكر القصة كاملة: «فأخذ عمر سيفه فتوشحه، ثم عمد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فضرب عليهم الباب؛ فلما سمعوا صوته، قام رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فنظر من خَلل لباب فرآه متوشحاً السيف، فرجع إلى رسول الله ﷺ وهو فزع، فقال: يا رسول الله، هذا عمر بن الخطاب متوشحاً السيف؛ فقال حمزة بن عبد المطلب: فأذنْ له، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له، وإن كان جاء يريد شراً قتلناه بسيفه؛ فقال رسول الله ﷺ: ائذن له، فأذن له الرجل، ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى لقيه في الحجرة، فأخذ حُجْزته، أو بمجمع ردائه، ثم جَ ـذه به جبذة شديدة، ... إلى أن قال عمر: يا رسول الله، جئتك لأومن بالله وبرسوله، وبما جاء من عند الله؛ قال: فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ أن عمر قد أسلم».

الدليل الثاني: قال ابن إسحاق: «وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلوا، ذهبوا في الشعاب، فاستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينما سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في شعب من شعاب مكة، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون، فناكروهم، وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم، فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بِلَحْي بعير، فشجه، فكان أول دم هُريق في الإسلام».

الدليل الثالث: أورد ابن الجوزي ـ بسنده ـ عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: «كان الرجل إذا أسلم تعلق به الرجال فيضربونه، ويضربهم».

الدليل الرابع: أخرج البزار فيما رواه محمّد بن عقيل عن علي ﷺ أنه خطبهم فقال: يا أيها النّاس: من أشجع النّاس؟ فقالوا: أنت يا أمير المؤمنين! فقال أما إني ما بارزني أحد إلاّ انتصفت منه، ولكن هو أبو بكر ﷺ؛ إنا جعلنا لرسول الله ﷺعريشاً ـ يعني في غزوة بدر الكبرى ـ فقلنا: من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوي إليه أحد من المشركين؟ فوالله! ما دنا منا أحد إلاّ أبو بكر ﷺشاهراً بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لا يهوي إليه أحد إلاّ أهوى إليه؛ فهذا أشجع النّاس. قال: ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا يحادُّه وهذا يتلتله ويقولون: أنت جعلت الآلهة إلهاً واحداً، فوالله! ما دنا منا أحد إلاّ أبو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو يقول: ويلكم! أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟ ثّم رفع علّي ﷺبردة كانت عليه فبكى حتى اخضلّت لحيته ثّم قال: أنشدكم الله! أمؤمن آل فرعون خيرٌ أم هو؟ فسكت القوم. فقال علي ﷺ: فوالله! لساعة من أبي بكر خير من ملء الأرض من مؤمن آل فرعون، ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه».

الدليل الخامس: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَنْ

صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿والذين إذا أصابهم البغي﴾ أي أصابهم بغي المشركين. قال ابن عباس: وذلك أن المشركين بغوا على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه وآذوهم وأخرجوهم من مكة فأذن الله لهم بالخروج ومكن لهم في الأرض ونصرهم على من بغى عليهم؛ وذلك قوله في سورة الحج: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أُخرجوا...﴾ الآية.

وقال الطبري: قوله تعالى: ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ يدل ظاهره على أن الانتصار في هذا الموضع أفضل؛ ألا ترى أنه قرنه إلى ذكر الاستجابة لله سبحانه وتعالى وإقام الصلاة؛ وهو محمول على ما ذكر إبراهيم النخعي أنهم كانوا يكرهون للمؤمنين أن يذلوا أنفسهم فتجترئ عليهم الفساق؛ فهذا فيمن تعدى وأصر على ذلك. والموضع المأمور فيه بالعفو إذا كان الجاني نادماً مقلعاً. وقد قال عقيب هذه الآية: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾. ويقتضي ذلك إباحة الانتصار لا الأمر به، وقد عقبه بقوله: ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾. وهو محمول على الغفران عن غير المصر، فأما المصر على البغي والظلم فالأفضل الانتصار منه بدلالة الآية التي قبلها. وقيل: أي إذا أصابهم البغي تناصروا عليه حتى يزيلوه عنهم ويدفعوه.

وقال القرطبي: قوله تعالى: ﴿ولمن صبر وغفر﴾ أي صبر على الأذى و﴿غفر﴾ أي ترك الانتصار لوجه الله تعالى؛ وهذا فيمن ظلمه مسلم.ويحكى أن رجلاً سب رجلاً في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسح العرق، ثم قام فتلا هذه الآية؛ فقال الحسن: عقلها والله! وفهمها إذ ضيعها الجاهلون. وبالجملة العفو مندوب إليه، ثم قد ينعكس الأمر في بعض الأحوال فيرجع ترك العفو مندوباً إليه كما تقدم؛ وذلك إذا احتيج إلى كف زيادة البغي وقطع مادة الأذى.

الدليل السادس: قال ابن جرير: «حدثني به المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ فهذا ونحوه نزل بمكة والمسلمون يومئذ قليل، وليس لهم سلطان يقهر المشركين، وكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والأذى، فأمر الله المسلمين من يجازي منهم أن يجازي بمثل ما أوتي إليه أو يصبر أو يعفو فهو أمثل فلما هاجر رسول الله إلى المدينة، وأعز الله سلطانه أمر المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلطانهم، وأن لا يعدو بعضهم على بعض كأهل الجاهلية» والآية التي ذكرها من البقرة وهي مدنية، ولكن يبدو أنه يريد الحكم الشرعي الذي ورد في الآيات السابقة من سورة الشورى وهي مكية.

فهذه الأدلة تبين حالات قام بها الأفراد برد الاعتداء بالعمل المادي، كما تبين وجود الإذن برد الاعتداء، وبالنظر إلى الأدلة التي نهى فيها الرسول ﷺ عن القتال وطلب من صحابته كف الأيدي، وأمرهم بالصبر والعفو، نجد أن هذه الأدلة تعلقت بعمل الكتلة، فيما يكون فيه المبادأة بالقتال أو الاعتداء أو الأعمال المادية عموماً، بالشكل الذي تتحقق فيه المبادأة كالاستعداد وتشكيل الفرق وتدريب الأفراد وما يسمى اليوم بالميليشيات، ولم تتعارض هذه الأدلة مع الأدلة التي ذكرناها عن الأعمال الفردية، فللأفراد أن يردوا الاعتداء ويدفعوه عنهم، كما فعل أبو بكر وسعد وعمر وأبو ذر وغيرهم من الصحابة، ولهم أن يعفوا ويصبروا وهو أفضل.

ولا يقال إن الإذن بالقتال بعد أن لم يكن، هو نسخ لالتزامات الكتلة بحرمة المبادأة كما ذكرنا، وذلك استدلالاً بقوله تعالى في سورة الحج: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ فإن هذا الأمر يحتاج إلى تفصيل وإليك بيانه:

نزلت هذه الآية بين مكة والمدينة في طريق هجرة النبي ﷺ، فقد روى الطبري عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر:أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن! قال ابن عباس: فأنزل الله: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال. وهي أول آية نزلت. وقاله قتادة، وهو رأي الجمهور.

وجاء في أحكام القرآن لابن العربي: «معنى أذن: أبيح، فإنه موضوع في اللغة لإباحة كل ممنوع، وهو دليل على أن الإباحةمن الشرع، وأنه لا حكم قبل الشرع، لا إباحة، ولا حظراً إلا ما حكم به الشرع وبينه» وقال الإمام الشافعي في الأم: «ولما مضت لرسول الله ﷺ مدة من هجرته، أنعم الله تعالى فيها على جماعة باتباعه، حدثت لهم بها مع عون الله قوة بالعدد لم تكن قبلها، ففرض الله عليهم الجهاد بعد أن كان إباحة لا فرضاً، فقال تبارك وتعالى: ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم﴾».

وقال السيوطي في الحاوي عن آية ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ...﴾ ما نصه: «هذه الآية مبيحة لا موجبة وقد نص الإمام الشافعي ﷺعلى أن القتال كان قبل الهجرة ممنوعاً ثم أبيح بعد الهجرة ثم وجب بآيات الأمر» والسيوطي بذلك يبين ما قصده الشافعي من الإباحة والتي عنى فيها الآية من سورة الحج.

فآية الإذن بالقتال أذنت بنوع من القتال كان ممنوعاً بصريح قوله ﷺ عندما طلب منه الصحابة الإذن به، ولم تأذن بالقتال الذي كان جائزاً أصلاً وكان العفو أفضل منه والذي ورد في سورة الشورى، وهذا النوع الجديد من القتال المأذون به هو الذي جاءت آيات القتال اللاحقة لتفصل أحكامه ومارسه الرسول ﷺعملياً بوصفه حاكماً للمسلمين ورئيساً للدولة الإسلامية.

هذا بالنسبة لأحكام القتال، أما النوع الثاني من الأحكام المدنية والتي يشتبه تأثيرها على أحكام الطريقة في مكة فهي الأحكام المتعلقة برعاية الشئون وإليك تفصيلها:

جاءت أحكام رعاية الشئون متصلة بالحاكم من حيث وجوب رعايته ومسئوليته في ذلك أمام الله وترتب الإثم عليه إن قصر في هذه الرعاية، أو لم يقم بها أصلاً فالله سبحانه قد أوجب على الحاكم النصح للأمة في دينها ودنياها، وأن يجتهد لها في تحقيق مصالحها، وحفظها، ودرء الأخطار عنها، فإن هو وفّى لها بذلك نال عند الله سبحانه الدرجات العلا. وأما من قَصّر في شيء من ذلك فإن الله سيحاسبه أشد الحساب، ويحرم عليه

دخول الجنة. فعن معقل بن يسار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشّ لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة» وفي رواية أخرى «ما من أمير يَلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل الجنة معهم» رواهما مسلم. وجاء عند البخاري «ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يُحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة».

وجاءت أحكام أخرى تحث المسلمين على التعاون، والتضحية والإيثار فيما بينهم، والشرع قد حث أفراد المسلمين على القيام بها في العديد من النصوص، فقال تعالى في سورة المائدة: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ وهو خطاب عام للمسلمين وليس خطاباً خاصاً بالدولة. وعن عبد الله بن عمر ويرفعه إلى النبي ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الله، ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء...» رواه الحاكم والطبراني بسند صحيح، وهذا خطاب للمسلمين، وليس خطاباً مقصوراً على الحاكم، وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» رواه البخاري ورواه مسلم وجاء في آخره «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». وهذا خطاب من الله لكل مسلم تجاه كل مسلم محتاج للمساعدة والعون. وعن ابن عمر عن النبي ﷺ: «... وأيُّما أهل عَرصة أصبح فيهم امرؤ جائعاً فقد بَرِئت منهم ذمة الله تعالى» رواه أحمد، وهذا خطاب لمجموعة أفراد أو لقطاع من الناس تجاه فرد من المسلمين.

كما ورد ما يستدل به دوماً أصحاب اللجان الخيرية وأعمال رعاية الشئون في زماننا هذا وهو حديث الأشعريين أذكر لكم ما ورد عنهم فيه:

حديث: «الأشعريون في الناس كصرة فيها مسك» رواه ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري عن الزهري مرسلاً، وقال فيه المناوي في فيض القدير: «بتشديد الياء هم قبيلة ينسبون إلى الأشعر بن أدد بن زيد بن يخشب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن إلى أسياف البحر ولما قدموا على المصطفى صلى اللّه عليه وآله وسلم قال لهم: أنتم مهاجرة اليمن من ولد إسماعيل ثم ذكره، وكان المصطفى صلى اللّه عليه وآله وسلم يحبهم وقال في حديث الشيخين: إنهم مني وأنا منهم وسياقه أن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أي فرغ زادهم أو قل طعام عيالهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم وفيه تنبيه على مكارم أخلاقهم ومواساتهم لإخوانهم وحث على التأسي بهم والاقتداء بأفعالهم وفيه منقبة عظيمة للأشاعرة وكذا قيل فإن عنى قائله ما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم أهل السنة المنسوبون إلى شيخ السنة أبي الحسن الأشعري ففساده بين وإن أراد تلك القبيلة فصحيح».

والحديث كما أخرجه البخاري: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم» ❑

[يتبع]

نور الدين التميمي

المرأة ودورها في الحياة

قال تعالى: ﴿من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾. وقال عليه السلام: «النساء شقائق الرجال» رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن عائشة أم المؤمنين.

==========

إن المرأة والرجل ما خلقوا إلا ليعبدوا الله عز وجل وكلاهما سواء في الواجبات وفي الثواب فكما فُرض على الرجل الصلاة والصيام والحج كذلك فُرض على المرأة هذه الواجبات، وكما فُرض على الرجل العمل لقيام دولة الإسلام كذلك فُرض على المرأة العمل لها ولكن لكل منهما دور، فما هو دور المرأة في هذا الواقع الجاهلي؟

إن المرأة هي من المسؤولات الأوائل في هذا المجتمع ولا قيام له إلا بها فهي شطر المجتمع وهي شقيقة الرجل ومثيلة له وهي شطر لبني الإنسان كافة فهي الزوجة والأم ولقد قال عليه السلام: «إنما النساء شقائق الرجال» فهي الركن الأساسي في هذا المجتمع إذا صلحت صلح وإذا فسدت فسد.

وللمرأة أياً كانت أُماً أو زوجة دور عظيم وأهمية كبرى وتقع على عاتقها مسؤولية ضخمة وغير سهلة فهي إذا كانت داعية فإنها تقف أمام مجتمع نسائي عليها تقع مسؤولية إيقاظه من غفوته وغفلته وعليها تقع مسؤولية انتشالهمن وحل اللامبالاة والجهل الذي يرتعن فيه فهي إذ توقظ وتنتشل فإنها توقظ أماً وتنتشل زوجة وأماً لا بد لها أن تنتبه إلى أبنائها وأن تربيهم تربية صالحة وتنشئهم تنشئة إسلامية ولا بد أن يكون هناك هدفٌ من تربيتهم التربية الصالحة ألا وهي أن يكونوا عاملين من أجل تحكيم كتاب الله وسنة رسوله في الأرض ومن أجل استعادة خلافتنا ومواجهة الطواغيت والكفار، فهناك كثير من النساء كن محاضن خالدة لتربية الأجيال ولبعضهن مواقف تصلح أنتكون نبراساً ونموذجاً للنساء المسلمات فها هي صفية بنت عبد المطلب توفي عنها زوجها وترك لها ابناً وهو الزبير ﷺ فربته تربية طيبة وعلمته إصلاح القسي ودأبت على قذفه في كل مخوفة فإذا أحجم ضربته حتى إنها عوتبت من بعض أعمامه فقالوا لها: "إنك تضربينه ضرب مبغضة لا ضرب أم" فبينت لهم أنها لا تبغضه بل تعده لعظائم الأمور ولهزيمة الأعداء. وكذلك أم حبيب نسيبة بنت كعب المازنية عندما أراد الرسول أن يبعث رسولاً إلى مسيلمة الكذاب فاختار حبيب بن نسيبة ولم يكن عمره قد تجاوز الثامنة عشرة شاباً في أول طلعته ولم تعترض هذه الأم رغم علمها أن هذا الفتى قد لا يعود إليها فقد شجعته على أن يلبي نداء رسول الله عليه السلام ولم يدفعها حنان الأم لأن تقعده في منزلها، وها هي الخنساء تقدم أربعة شباب في عمر الورد للجهاد وأرادت منهم أن لا يرجع لها أحد حياً بل أرادتهم جميعهم شهداء وحثتهم على الجهاد والاستشهاد وكان لها ما

أرادت. وهكذا المرأة المسلمة الداعية فهي توقظ الزوجة التي عليها أن تكون عوناً لزوجها في طريق الجهاد والدعوة وعليها أن تكون الشمعة التي تنير له هذا الطريق بالدعاء والحث على العمل للدين لا أن تثبط عزيمته وتخوفه وتشغله بالدنيا عن العمل لدينه ولدولة الإسلام. والمرأة المسلمة لها مواقف عظيمة في الجهاد والدعوة فها هي أسماء تقف في وجه أبي جهل ترد عليه دون تلعثم ببطولة فذة، عندما جاء يسأل عن رسول الله ﷺ وأبي بكر فلا تعلمه بمكانهما دون أن تخشى بطشه حتى لا تمكن أبا جهل من اللحاق بالرسول وصاحبه فيلحق بهما الأذى. وتلك صفية بنت عبد المطلب آمنت بالله عز وجل وصدقت رسول الله وهاجرت وهي قد تخطت الستين وفي أُحد جاهدت مع ابن أخيها حمزة ومع ابنها الزبير فلما انكشف المسلمون هبت هذه المرأة كلبؤة وانتزعت رمحاً من أحد المنهزمين وانقضت تشق الصفوف تزأر في المسلمين وتقول: "ويحكم أتفرون عن رسول الله" ويراها الرسول عليه السلام فيقول للزبير: ردها فإن أخاها حمزة قد مثل به المشركون فقال لها ابنها: إليك يا أماه فقالت له: تنحَّ لا أم لك أتفرون عن رسول الله فقال لها: إن رسول الله يأمرك أن ترجعي فقالت الأم: الأمر أمر رسول الله إني قد بلغني أنه قد ُمثل بأخي حمزة وذاك في ذات الله وذاك في سبيل الله والحمد لله فقال عليه السلام لابنها: خل سبيلها فخاضت المعركة حتى انتهت ولما وضعت الحرب أوزارها وقفت على حمزة أخيها وقفة العظماء وقد بقر بطنه وجدعت أنفه وقطعت أذناه وشوه وجهه فاستغفرت له وجعلت تقول: إن ذاك في ذات الله وقد رضيت بقضاء الله لأصبرن وأحتسبن إن شاء الله. وفي يوم الخندق عندما تركها الرسول عليه السلام في حصن حسان بن ثابت قتلت صفية مشركاً وكانت أول امرأة تقتل مشركاً في الإسلام.

هذه هي للمرأة فإن لها دوراً فعالاً في المجتمع ومن هنا قام أعداء الإسلام من الغربيين والنصارى واليهود بمحاولة حرف المرأة عن دورها العظيم هذا ونشر ثقافتهم السيئة في بلاد المسلمين. فالمرأة عند هؤلاء هي أول هدف في دعوتهم الإباحية.

يقول أحد أقطاب المستعمرين: (كأس وغانية يفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع فأغرقوهم في حب المادة والشهوات). وهكذا استعملوا المرأة كإحدى وسائل الهجوم على الأمة الإسلامية ولا زالوا مستمرين في هذا الهجوم، وإن لم تدرك الأمة بعامة والمرأة بخاصة هذا الخطر وتتسلّح بإسلامها العظيم للوقوف في وجه هذا الخطر، إن لم تفعل ذلك فإنها ستصاب في مقتل، أما إن ثبتت على الحق وصبرت واتقت فلن يضرها كيد الكفار شيئاً ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا﴾.

فعلى المرأة المسلمة أن تعلم أنها تنتمي إلى أمة جليلة عظيمة ألا وهي أمة الإسلام التي لا توجد على الأرض أمةمثلها، أنجبت قادةً ورجالاً عظماء فاتحين تخرجوا من تحت يديها وقبل هذا كله فإن هذه الأمة أمة الهداية والرشد والدين القويم وهي الأمة التي جعلها الله تعالى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر والشر وتقود البشرية إلى العدل والإحسان تخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد سبحانه وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

فإلى المرأة المسلمة:إرجعي إلى مكانك وخذي دورك ولتكوني قدوةً لنساء المجتمع وأسوةً لأبنائك

علّميهم بذل أبي بكر وشجاعة عمر وعدله وحياء عثمان وعلم علي رضي الله عنهم أجمعين واذكري قول عمر بن الخطاب: نحن قومٌ أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله" فنحن لا يصلح حالنا ويستقيم إلا بما صلح به حال الصحابة الأوائل بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فعليك أن تعملي بالحق وتستمري فيه دون توقف، فإنا إذا توقفنا فأعداء الله لا يتوقفون بل يكيدون ويمكرون للإسلام والمسلمين ليلاً ونهاراً ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ ❑

قارئة مسلمة

صدِّق أو لا تصدِّق!

هل تصدّق أن الشمس يمكن أن تُحجب بغربال؟!

هل تصدّق أن جلاً منسوباً لشيوخ المسلمين وعلمائهم لا يدرك الفرق بين دولة الخلافة وبين اتحاد لعلماء المسلمين؟!

وهل تصدّق أنه لا يدرك الفرق بين دولة تحكم بالإسلام، وترعى شئون الرعية، تقيم الحدود، وتجاهد في سبيل الله، تفتح الفتوح، وتنشر العدل في ربوع العالم، وبين اتحاد لعلماء المسلمين لا حول له ولا قوة؟!

قد تقول لعلَّ الشيخ يقصد باتحاد العلماء هذا أن يعمل لإزالة أنظمة الكفر في بلاد المسلمين، والتصدي للحكام الظلمة، والعمل على إزالتهم، وإقامة نظام الخلافة مكانهم، كم تمنيّنا لو كان الشيخ قد قال ذلك، ولكنه يريد من اتحاد العلماء هذا، بصريح العبارة، أن لا يشتغل بالسياسة ولا يتصدى للحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله وتغييرهم، بل يقول: إن الاتحاد ليس من أهدافه الاصطدام بالسلطات السياسية.

ومع ذلك يعتبر الشيخ أن اتحاد العلماء المذكور هو البديل في الوقت الحالي للخلافة المفقودة!!

فهل تصدّق أنه لا يدرك أن الخلافة فرض، بل هي تاج الفروض، وأن العمل لإعادتها فرض على المسلمين، وأن لا شيء آخر بديل لها لا في الوقت الحالي ولا في أي وقت؟!

على كلٍّ إليك أيها القارئ الكريم هذا المقال، اقرأه وتدبره، وقل والمسلمون يقولون معك: لا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون:

==========

[نشر في جريدة الخليج (تصدر في الشارقة) العدد ٧٨٨٨ السبت ٢٧ رمضان ١٤٢١هـ. الموافق ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٠م (الصفحة ١٥) عن الشيخ القرضاوي وذلك في مؤتمر صحافي موسع عقده الشيخ القرضاوي مساء الخميس ٢٥ رمضان ١٤٢١هـ بمقر جمعية البلاغ الثقافية بالدوحة بمناسبة تبرعه بـ ٢٥٠ ألف درهم وهو ربع قيمة الجائزة التي حصل عليها مؤخراً في دبي لدعم موقع "إسلام أون لاين" مالياً.

نص الجريدة كما يلي:

"... وأعلن الدكتور القرضاوي أنه بصدد تشكيل لجنة تحضيرية تعد للإعلان عن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، يتولى جمع شتاتهم وبلورة مواقفهم، على اعتبار أن العلماء يمثلون في الوقت الحالي البديل للخلافة المفقودة، وقال إنه بدأ فعلياً بإرسال ورقة تحمل تصوراته لهذا الاتحاد ودعم الدور المطلوب منه إلى العواصم العربية والإسلاميةوأنه تلقى ردود فعل إيجابية بخصوصه متوقعاً أن يتم الإعلان عن الاتحاد في فترةٍ وجيزة.

وأكدلقرضاوي أن الاتحاد لن يكون بديلاً عن الهيئات الإسلامية القائمة ولا منافساً أو مناقضاً لها، بل سيكون مكملاً لها متكاملاً معها وقال: "إننا نريد عبر تأسيس هذا الاتحاد أن نمثل العالم كله، فهذا المشروع عالمي الطابع والنزعة وليس إقليمياً أو قارياً"مشيراً إلى أنه سوف يكون اتحاداً شعبياً ومستقلاً عن السلطات الرسمية والحكومية ويركز على الاتصال بالشعوب وشدد على القول "إن الاتحاد ليس من أهدافه الاصطدام بالسلطات السياسية فعمله سينصب على الأبعاد التربوية والدعوية والتوعية. وسيضم كل من يشتغل بالعلوم الإسلامية سواءً من السنة أو من الشيعة.

وأشار إلى أنه تلقى موافقة آية الله محمد علي تسخيري رئيس رابطة العلاقات الثقافية الخارجية في إيران ومستشار قائد الثورة بها." انتهى نص الجريدة].

ومجلة « الوعي» تضيف: إن الخلافة ليست مجهولة المسمى أو الاسم، ولا هي مضطربة الصفة أو الرسم، بل هي علم على رأسه نار، لن يستطيع تشويه صورتها، أو تمييع قضيتها، أو طمس فَرْضيتها لا الحكام الظلمة عملاء الكافرين، ولا مشايخ السلاطين، فإن للخلافة أبناء بررة، يحملون دعوة الإسلام، ويعملون لإعادة الخلافة آناء الليل أطراف النهار لا يفتُرون، يرجون الله ويضرعون إليه أن يتحقق وعده سبحانه على أيديهم ﴿وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾ ويكررون الرجاء والضراعة أن تكتحل عيونهم ببشرى رسول الله ﷺ: «... ثم تعود خلافة راشدة».

﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ❑

بشائر ، هاتف ، وح

تَـــدَانَى الفَجْـــرُ فَابْتَسَـــمَ الضِّـــيَاءُ ... وَفَـــاضَ النُّـــورُ وَارْتَفَعَـــتْ ذُكَـــاء

يَـــزِفُّ إِلَـــى الخَلاَئِـــقِ بُشْـــرَيَات ... دُعَـــاةُ رِسَـــالَةِ الإِسْـــلاَمِ جَـــاءُوا

وَهَبَّـــتْ مِـــنْ رُبَـــى الأَقْصَـــى نَسِـــيمٌ ... فَمَـــادَ الجَيْـــشُ وَاهْتَـــزَّ اللِّـــوَاءُ

سَـــقَتْكَ رَوَابِـــي القُـــدْسِ الغَـــوَادِي ... بِصَـــيِّبِهَا وَجَادَتْـــكَ السَّـــمَاءُ

تُنَـــادِي القُـــدْسُ أَيْـــنَ بَنِـــيَّ هُبُّـــوا ... أَلاَ شَـــهْمٌ فَيَحْفِـــزَهُ النِّـــدَاءُ

هَلُمُّـــوا فَـــيْكُمُ صَـــلاَحُ الـــدِّينِ يَـــأْتِي ... أَغِيثُـــونِي، فَهَـــلْ عَـــزَّ الفِـــدَاءُ

رَعَـــاكُمُ تَـــوَاطَـــأُ مَـــعْ يَهُـــودٍ ... وَلَـــمْ يَـــكُ فِـــي تَـــوَاطُئِهِمْ مِـــرَاءُ

لَقَـــدْ خَـــانُوا وَهَـــانُوا وَاسْـــتَذَلُّوا ... كَـــأَنَّهُمُ لَـــدَى الغَـــرْبِ الإِمَـــاءُ

حُـــدُودُ اللهِ عَطَّلَهَـــا بُغَـــاةٌ ... شِـــرَارُ الخَلْـــقِ هَمُّهُـــمُ الثَّـــرَاءُ

لَـــئِنْ ظَلُّـــوا يُـــوَيْـــلاَتٍ عَجَافـــاً ... هَـــزِيلاَتٍ عَلَـــى الـــدُّنْيَا الغَـــثَاءُ

فَكَيْـــفَ يَضِـــيعُ أَقْصَـــانَا انْتِهَابـــاً ... وَمِـــنْ أَجْـــدَادِنَا فِينَـــا ذَمَـــاءُ

بَنِـــي الإِسْـــلاَمِ هُبُّـــوا وَاسْـــتَفِيقُوا ... وَلاَ تَهِنُـــوا فَقَـــدْ طَـــالَ الثُّـــوَاءُ

وَشِـــيلُوا صَـــرْحَهَا فَالنَّـــاسُ ظُمْـــأَى ... عَلَـــى هَامَـــاتِكُمْ عُقِـــدَ الرَّجَـــاءُ

فَهَيَّـــتْ فِتْيَـــةُ (التَّحْرِيـــرِ) تَشْـــدُو ... وَأَخْلَـــصُ مَـــا تَجُـــودُ بِـــهِ الـــدِّمَاءُ

وَقَـــوْلُ (اللهُ أَكْبَـــرُ) ذِيـــعُ ... تُـــرَدِّدُهُ الأَبَـــاطِحُ وَالجِـــوَاءُ

وَهَـــلْ يَحْمِـــي الـــدِّمَارَ سِـــوَى إِمَـــامٍ ... يُقَاتِـــلُ خَلْفَـــهُ وَبِـــهِ النَّجَـــاءُ

بِـــهِ قِسْـــطَاسُ عَـــدْلٍ مُسْـــتَقِيمٌ ... يُقَـــامُ الحَـــقُّ مَـــا نُصِـــبَ القَضَـــاءُ

يَعِـــيشُ المُسْـــلِمُونَ بِـــلاَ إِمَـــامٍ ... بِـــهِ تُحْمَـــى القَوَاعِـــدُ وَالنِّسَـــاءُ

إِذَا مَـــا مَـــدَّ إِصْـــبَعَهُ مُشِـــيراً ... فَتَتَّجِـــهُ الجُيُـــوشُ كَمَـــا يَشَـــاءُ

وَتَـــزْدَحِمُ الكَتَائِـــبُ زَاحِفَـــاتٍ ... تُسَـــوِّرُ الجَـــوَّ ضَـــاقَ بِهَـــا الفَضَـــاءُ

جِهَـــاداً فِـــي سَـــبِيلِ اللهِ تَبْغِـــي ... دَحْـــرَ الكُفْـــرِ بِالخِـــذْلاَنِ بَـــاءُوا

لَحَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللهِ يُمْضَى ... يَفِيضُ الخِصْبُ ثَرّاً وَالنَّمَاءُ

فَفِي ظِلِّ الخِلافَةِ كُلُّ أَمْنٍ ... وَمِنْ نُورِ العَقِيدَةِ يُسْتَضَاءُ

مَدَدْنَا نَحْوَ مَشْرِقِهَا جَنَاحاً ... فَبِالإِسْلامِ ظَلَّلَهَا الرَّخَاءُ

وَعُدْنَا نَحْوَ مَشْرِقِهَا فَدَانَتْ ... أَبَاطِرَةٌ تَغَشَّاهَا البَلاءُ

وَضَاقَتْ لُجَّةُ الأَلْقَاءِ فِينَا ... تُزَجِّي فُلْكَنَا رِيحٌ رُخَاءُ

تَعَلَّوا قِمَّةَ العَلْيَاءِ قُرُوناً ... تُكَلِّلُنَا المَهَابَةُ وَالإِبَاءُ

وَشَمَّرْنَا السَّوَاعِدَ وَابْتَنَيْنَا ... صُرُوحَ المَجْدِ وَارْتَفَعَ البِنَاءُ

وَدَقَّ جُدُودُنَا أَبْوَابَ رُومَا ... وَحَاقَ بِآلِ أُورُوبَّا الشَّقَاءُ

كَأَنَّ عَهِيدَ مُهَا ظُلْمٌ ذَرِيعٌ ... أَضَرَّ بِهَا التَّفَسُّخُ وَالعِدَاءُ

وَأَلْدُنُ فِي وُحُولِ الجَهْلِ غَاصَتْ ... بَوَارِيسُ اسْتَبَدَّ بِهَا الرِّعَاءُ

أَنَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَهُمْ سَبِيلٌ ... عَلَيْنَا أَوْ بِصُعْلُوكٍ انْحِنَاءُ ؟

أَنَرْضَى بِالتَّحَاكُمِ وَالتَّقَاضِي ... إِلَى الطَّاغُوتِ هَلْ حُمَّ القَضَاءُ ؟

إِذَا سَنُعِيدُ كَرَّتَنَا عَلَيْهِمْ ... وَنَمْكُثُ ثُمَّ مَا بَقِيَ البَقَاءُ

وَيَزْهَقُ بَاطِلٌ وَيَقُومُ حَقٌّ ... وَتَلْثُمُ تَاجَهُ بِتِنَا السَّمَاءُ

وَيُفْتَضَحُ النِّفَاقُ فَلا خِدَاعٌ ... يُوَارِيهِ وَيَنْكَشِفُ الغِطَاءُ

لَقَدْ قُرِبَتْ وَوَعْدُ اللهِ حَقٌّ ... وَأُولَى مَا يَتِمُّ بِهِ الوَفَاءُ

أَعِيدُوهَا فَنَصْرُ اللهِ آتٍ ... فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَتَى يَشَاءُ

تَلُوحُ مَعَ النَّسَائِمِ عَابِقَاتٍ ... بَشَائِرُهَا فَقَدْ بَرِحَ الخَفَاءُ

يُتِمُّ اللهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا ... وَعِنْدَ اللهِ يُحْتَسَبُ الجَزَاءُ ❑

فتحي سليم

﴿إنما المؤمنون إخوة﴾

يا إِخْوَةَ الإِسْلاَمِ يَكْفِي فُرْقَةً ... لَنْ تَتَّحِدْ كَيْ نَسْتَرِدَّ المقْعَدا

لاَ يُوقِظُ الأَعْدَاءُ فِينَا ذِمَّةً ... لَنْ يَهْدَأُوا حَتَّى يَهُدُّوا المسْجِدا

عُودُوا لِدِينِ اللهِ كُونُوا مِشْعَلاً ... كُونُوا عِبَادَ اللهِ فِيهِمْ مُرْشِدا

لاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ الَّذِي ... لَوْ أَنْزَلَ القُرْآنَ لِلصَّخْرِ اهْتَدَى

لاَ تَجْعَلُوا بَأْسًا شَدِيداً بَيْنَكُمْ ... بَلْ رَحْمَةً كَيْ تَظْهَرُوا فَوْقَ العِدَا

مَاذَا دَهَاكُمْ قَدْ نَسِيتُمْ خَالِداً ... مَا بَالُكُمْ لَمْ تَنْصُرُوا مُسْتَنْجِدا

ثُورُوا لِمَجْدِ حُكَّامِكُمْ يَا إِخْوَتِي ... مَنْ قَدَّسَ البَابَا أَيْقَى قَائِدا ؟!

وَيْلٌ لِمَنْ وَلَّوْا عَلَيْهِمْ كَافِراً ... لَمْ يَعْرِفْ بِاللهِ رَبّاً وَاحِداً

لاَ يَنْصُرُ الإِسْلاَمَ إِلاَّ مُسْلِمٌ ... لاَ تَقْبَلُوا بِالكُفْرِ يَوْماً سَيِّدا ◻

حلمي سدر

كلمة أخيرة

التطبيع كلمة زائفة من قاموس الهزائم

كتب الباحث من أهل مصر أمين المهدي في «الحياة» في ١٤/٠٣/٢٠٠٠م ما يلي:

«إذا تناولنا العلاقات بين مصر وإسرائيل سنجد الآتي:

١. عدد الليالي السياحية الإسرائيلية في مصر خلال العام ١٩٩٦م فقط هو ١.٥ مليون ليلة تقريباً وعدد السياح ٣٢١ألف سائح وتأتي إسرائيل الدولة الرابعة سياحياً قبل فرنسا وقبل أي بلد عربي.

٢. إسرائيل مستورد رئيسي للبترول المصري بمقدار ٣٠% من استهلاكها البترولي.

٣. تشارك إسرائيل في العديد من المشاريع المصرية (٢٠% من مجمع البتروكيمياويات + ٤٩% من مصنع دلتا للملابس الداخلية يعمل فيه ٣٠٠٠ عامل وموظف).

٤. عدد الزيجات المختلطة بين شبان من مصر وفتيات يهوديات ١٠٣٩ حتى نهاية عام ١٩٩٦م.

٥. عدد الشباب المصري الذي يعمل سنوياً في إسرائيل يتراوح ما بين ١٠.٢٠ ألفاً.

٦. تستورد مصر الفواكه والملابس والأدوات الصحية والسيراميك والمبيدات والبذور والثروة الحيوانية.

٧. تخرَّج ٦٠٠ باحث مصري من إسرائيل في مجالات الزراعة والكيمياء الحيوية حتى عام ١٩٩٦م.

٨. تتذبذب إسرائيل ما بين المرتبة الأولى والثالثة في تعاملها مع مصر تجارياً متنافسة مع أكبر الدول العربية في التعاملات التجارية.

٩. يعمل الخبراء الإسرائيليون في المعامل والمزارع في مناطق عدة في مصر ولهم ثلاث مزارع ضخمة في العامرية والمنوفية وطريق القاهرة الإسكندرية.

١٠. تطير طائرات تابعة لشركة مصر للطيران إلى إسرائيل تحت اسم «ايرسينا» وكذلك تفعل شركة العال.

١١. توجد شركة باصات للنقل البري بين البلدين وهي شركة مساهمة.

١٢. يدخل الإسرائيليون إلى مناطق واسعة من سيناء بالهوية الشخصية من دون فيزا ولا جواز سفر ولمدة أسبوعين، وهو ما لا يحق لحاملي كل الجنسيات العربية.

١٣. لإسرائيل مركز أكاديمي يتردد عليه الطلاب الباحثون في القاهرة منذ سنة ١٩٨٢م.

١٤. تنتشر شرائط الكاسيت للأغاني الإسرائيلية داخل مصر.

١٥. لإسرائيل سفارة في القاهرة وقنصلية في الإسكندرية، ولمصر سفارة في تل أبيب وقنصلية في إيلات.

١٦. تم توقيع اتفاقية لتصدير الغاز المصري إلى إسرائيل عام ١٩٩٩ مدتها ٢٠ سنة.

١٧. يوجد تعاون أمني بين مصر وإسرائيل...

وهكذا لم يتبق لتطبيق الكلمة الاتهام [التطبيع] سوى المجال الثقافي والوثائق والمعلومات...». هذا جزء

من مقال الباحث المصري المذكور أعلاه ❑

تلاعب الدول الكبرى في مصير العالم

- شاهد الناس خلال الثلث الأخير من شهر كانون الثاني ٢٠٠١م سقوط جوزيف إسترادا رئيس جمهورية الفلبين. وقالت وسائل الإعلام الموّجهة إن سبب سقوطه هو تورطه في الفساد، وإذا ثبت ذلك قضائياً فسوف يحكم عليه بالسجن المؤبد.
- وشاهدوا أيضاً المظاهرات الصاخبة التي ضمت عشرات الآلاف في شوارع العاصمة الفلبينية (ممن يسمونهم بالمعارضة) يطالبون بإسقاط إسترادا. وقالت الصحف إن الجيش والفقراء والمعارضة أسقطوا إسترادا.
- من الأسئلة التي ترد في ذهن من يشاهد ويسمع هذه الأخبار السؤال التالي:

هل إسترادا هو الفاسد الوحيد في هذا العالم المتخلف، خاصة وأن عمره في السلطة لا يتجاوز بضع سنوات، وهناك من يملك خبرة في الفساد تتراوح بين ٣٠-٤٠ عاماً ولم يفكر أحد في قلعهم.

- ألا يوجد فقراء وعسكر في بلادنا من طولها إلى عرضها، إذا كان الفقر والعسكر وحدهما يكفيان لإسقاط الحكام ؟!
- الفساد في قاموسهم هو كلمة حق يراد بها باطل، فإن إسترادا كان فاسداً قبل قرارهم بقلعه، ولكن عندما انتهى دوره في حماية مصالحهم أعلنوا فساده وقلعوه كما قلعوا ماركوس وكما خلعوا سوهارتو بنفس التهمة والحجة، فالحاكم يفسد ويفسد ويعربد ويعربد ولا شيء في ذلك عند أسياده فإذا انتهى دوره في تنفيذ مصالحهم واقتضى الأمر خلعه أعلنوا فساده وخلعوه، فالتهمة جاهزة، ولكنها تطال أناساً وتتجاهل آخرين، هكذا أراد المخطّط القابع في عواصم القرار، وطالما قالوا في صحفهم أسقطه العسكر والفقراء فمن المعروف لمن يدين العسكر بالولاء. هذا هو مصير العملاء عند انتهاء أدوارهم وعند عدم صلاحيتهم لإكمال هذه الأدوار من قبل أسيادهم، فهل يعتبرون ؟!
- لا بد أن يَستفيق أهلنا من مسلمي العالم الإسلامي على ألاعيب دول الكفر، ويعيدوا الحق إلى نصابه، ويقطعوا اليد التي تُفسد واليد التي تسكت على المفسدين ممن يتلاعبون بمصير

- مئات الملايين من البشر